فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 1 ذو القعدة 1447هـ 19 أبريل/ نيسان Sunday 19 April 2026 | العدد 6364 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس تدين اعتقال المناضل هشام حرب وتسليمه لفرنسا

رام الله/ فلسطين:

أدانت حركة المقاومة الإسلامية حماس اعتقال الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية المناضل الفلسطيني محمود العدرة المعروف باسم (هشام حرب).

واعتبرت "حماس" في بيان، أمس، أن التعاون الأمني مع جهات خارجية على حساب أبناء شعبنا الفلسطيني ونضاله المشروع يشكل خروجًا خطيرًا عن الإجماع الوطني، ويهدد النسيج الفلسطيني، ويمس بثوابت شعبنا وحقوقه المشروعة.

2

وفاة مؤذن «الأقصى» الشيخ ناجي القزاز

القدس المحتلة/ فلسطين:

توفي الشيخ ناجي فايز القزاز، أحد أبرز مؤذني المسجد الأقصى المبارك، أمس، بعد رحلة طويلة من العطاء ارتبط خلالها صوته بوجدان المقدسيين وزوار الأقصى منذ سبعينيات القرن الماضي.

ويُعد الشيخ القزاز من أعمدة مآذن المسجد الأقصى، حيث بدأ رفع الأذان رسميًا عام

2

قوات الاحتلال تقتحم نابلس أمس (فلسطين)

الصحة: 8 شهداء و24 إصابة بغزة في 48 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، بأن 7 شهداء جدد وآخر انتشال، و24 مصابًا وصلوا إلى مستشفيات قطاع غزة خلال الـ 48 ساعة الماضية. وقالت الوزارة في تقرير لها، إنه منذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر، بلغ إجمالي عدد الشهداء 773،

2

إصابة مسنة واعتقال 3 من أبنائها باعتداء للمستوطنين بالخليل

الخليل/ فلسطين:

أصيبت مواطنة مسنّة برضوض، جراء اعتداء مستوطنين عليها بالضرب، أمس، في بلدة سعير شمال شرق الخليل جنوب الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية، بأن المستوطنين هاجموا المواطنين في منطقة واد خنيس غرب بلدة سعير أثناء فلاحتهم أراضيهم، واعتدوا عليهم بالضرب، ما تسبب بإصابة المسنة أم حسين جبارين

2

وقفة احتجاجية شمال قطاع غزة رفضا لخروقات جيش الاحتلال المتكررة

غزة/ فلسطين:

شهد شمال قطاع غزة، أمس، وقفة احتجاجية من نازحين فلسطينيين رفضا لخروقات جيش الاحتلال الإسرائيلي المتكررة، رغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2025.

وعبّر النازحون في مخيم "حلاوة" الذي يعد أحد أكبر مخيمات الإيواء شمال قطاع غزة، عن احتجاجهم للعدوان الإسرائيلي المتكرر الذي يطالهم داخل المخيم رغم وقوعه خارج "الخط الأصفر"، وهو خط انسحاب جيش الاحتلال داخل غزة ضمن اتفاق وقف إطلاق النار.

ويعد "الخط الأصفر" الحد الفاصل بين مناطق

2

مواطنون يشاركون في وقفة شمال غزة تنديدًا بخروقات الاحتلال (فلسطين)

وقف إطلاق النار في غزة ولبنان وإيران.. بين تعثر الحسم الإسرائيلي وترسيخ معادلة الاستنزاف

غزة- بيروت/ علي البطة:

هل انتهت الحروب الإسرائيلية الأمريكية فعلا حين صمتت المدافع في لبنان، وغزة، وتراجعت حدة المواجهة مع إيران؟ أم أن ما جرى ليس سوى انتقال من حرب مفتوحة إلى حرب مؤجلة؟ وهل يعكس وقف إطلاق النار في الساحات الثلاث تراجعا في الإرادة القتالية، أم اعترافا ضمنيا بعجز القوة عن فرض الحسم؟

في القراءة العسكرية، لا يفهم وقف إطلاق النار بوصفه لحظة سلام، بل كنتاج مباشر لوصول الصراع إلى حدوده القصوى، حيث تتقاطع الكلفة مع العجز عن تحقيق الأهداف. وعند هذه النقطة، يتحول "وقف النار" من خيار سياسي إلى ضرورة ميدانية مفروضة.

يحاول التقرير تفكيك هذه اللحظة من خلال خبراء عرب في الشؤون

3

تصريحات ملادينوف حول «تحسين غزة».. تنصل من المسؤوليات ومشاركة بالحصار

غزة/ نور الدين صالح:

في وقتٍ تتفاقم فيه الأزمة الإنسانية في قطاع غزة إلى مستويات غير مسبوقة، تعود تصريحات رئيس ما يُسمى «مجلس السلام» الدولي نيكولاي ملادينوف لتثير جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية الفلسطينية. فبينما يتحدث ملادينوف عن ضرورة تحسين الأوضاع الإنسانية واحتواء الكارثة، يرى مراقبون ومحللون أن مواقفه العملية تنسجم مع سياسات تشديد الحصار وتضييق الخناق، بل وتذهب إلى تبني قضايا خلافية مثل نزع السلاح، وتعطيل عمل لجنة التكنوقراط الفلسطينية، بعيداً عن الأولويات الإنسانية الملحّة.

وقال ملادينوف في تصريحاته:

3

من تحت الركام إلى قاعات العدالة.. كيف تُصاغ ملفات الإبادة في غزة؟

غزة/ مريم الشوبكي:

في غزة، لا تُقاس الجريمة بعدد الضحايا فحسب، بل بعدد الشهادات التي تنجو من الضياع. في مكان تُمحى فيه الأحياء خلال دقائق، يتحول توثيق ما يحدث إلى سباقٍ مع الزمن، ومع القصف، ومع انقطاع الكهرباء والاتصالات. كل صورة، كل مقطع فيديو، وكل شهادة ناجٍ، قد تكون الدليل الأخير قبل أن يُدفن كل شيء تحت الركام. وسط هذا المشهد القاسي، يعمل مختصون على تحويل هذه الشظايا المتناثرة إلى ملفات قانونية متماسكة، تمهيدًا لاستخدامها في مسارات العدالة

5

رصاصة تُقعد الطالبة مرام مقاط.. وحلم الطب يقاوم الألم في خيمة النزوح

غزة/ جمال غيث:

في غزة، قد يتحول الطريق إلى المدرسة في لحظة إلى طريقٍ نحو الألم الدائم. هكذا تبدلت حياة الطالبة مرام مقاط (17 عامًا)، التي كانت تمضي بثبات نحو حلمها في دراسة طب الأسنان، قبل أن تُصيبها رصاصة فجأة، لتتركها بشللٍ نصفي، وتضع مستقبلها على مفترق قاسٍ بين الألم والإصرار.

لم تكن مرام، الطالبة في الفرع

7

الحاجة سلام عياد.. "خنساء غزة" التي ودّعت أبناءها وبقيت حارسةً لخيمة الكرامة

غزة/ محمد حجازي:

في قطاع غزة المثخن بالجراح، لا تُقاس أعمار النساء بعدد السنين، بل بعدد المرات التي انحنين فيها لتقبيل جباه أبنائهن الشهداء قبل الوداع الأخير. في زاوية منسية من مخيمات النزوح، تجلس الحاجة سلام عياد "أم طارق"، وقد ارتسم على ملامحها وقار الصابرين، تختصر حكايتها مأساة شعب بأكمله، وتروي سيرة أمٍّ قدّمت

7

إيران تعلن إعادة إغلاق مضيق "هرمز" إلى حين فك الحصار الأمريكي

طهران/ وكالات:

أعلن مقر "خاتم الأنبياء" أمس، إعادة تقييد ومنع المرور من مضيق هرمز، بسبب استمرار الحصار البحري الأمريكي على البلاد.

وقال المتحدث باسم المقر، في بيان، إن السيطرة على مضيق هرمز إلى وضعها السابق، ويخضع هذا المضيق الاستراتيجي لإدارة ورقابة صارمة من قبل القوات المسلحة.

وذكر أنه إلى حين قيام الولايات المتحدة بإنهاء حرية حركة السفن الكاملة من إيران إلى وجهتها ومن وجهتها

5

الظهر 12:41 | العصر 4:19 | المغرب 7:16 | العشاء 8:37 | فجر غد 4:34 | الشروق 6:08
القدس 22:13 | رام الله 23:12 | يافا 25:16 | غزة 27:15 | الناصرة 26:14
دولار أمريكي= 2.98 شيقل | دينار أردني= 4.15 شيقل

إصابة مسنة واعتقال 3 من أبنائها باعتداء للمستوطنين بالخليل

الخليل/ فلسطين:
أصيبت مواطنة مسنّة برضوض، جراء اعتداء مستوطنين عليها بالضرب، أمس، في بلدة سعير شمال شرق الخليل جنوب الضفة الغربية.
وأفادت مصادر محلية، بأن المستوطنين هاجموا المواطنين في منطقة واد خنيس غرب بلدة سعير أثناء فلاحتهم أراضيهم، واعتدوا عليهم بالضرب، ما تسبب بإصابة المسنة أم حسين جبارين برضوض، حيث نقلتها طواقم جمعية الهلال الأحمر إلى مركز الشهيدة رهام دوابشة الصحي بالبلدة.
وتزامنا مع ذلك اعتقلت قوات الاحتلال أبنائها حسين وأنس وعيسى محمد جبارين، بعد الاعتداء عليهم وعلى أفراد العائلة بالضرب.
ووفق معطيات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، نفّذ الجيش الإسرائيلي والمستوطنون ما مجموعه 1819 اعتداءً خلال شهر مارس/آذار الماضي.
وأوضحت الهيئة أن جيش الاحتلال الإسرائيلي نفّذ 1322 اعتداءً، فيما نفّذ المستوطنون 497 اعتداءً، مبينة أن هذه الاعتداءات تركزت بشكل أساسي في محافظة الخليل بواقع 321 اعتداءً، تلتها محافظة نابلس بواقع 315 اعتداءً، ثم محافظة رام الله والبيرة بواقع 292 اعتداءً، ومحافظة القدس بواقع 203 اعتداءات.

الصحة: 8 شهداء و24 إصابة بغزة في 48 ساعة

غزة/ فلسطين:
أفادت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، بأن 7 شهداء جدد وآخر انتشال، و24 مصابًا وصلوا إلى مستشفيات قطاع غزة خلال الـ48 ساعة الماضية.
وقالت الوزارة في تقرير لها، إنه منذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر، بلغ إجمالي عدد الشهداء 773، وبلغ إجمالي عدد الإصابات 2,171 وإجمالي حالات الانتشال 761 شهيدًا.
وبينت أنه منذ بداية العدوان في 7 أكتوبر 2023، بلغ العدد التراكمي للشهداء 72,549، والعدد التراكمي للإصابات 172,274.
ولفتت إلى أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

وفاة مؤذن "الأقصى" الشيخ ناجي القزاز

القدس المحتلة/ فلسطين:
توفي الشيخ ناجي فايز القزاز، أحد أبرز مؤذني المسجد الأقصى المبارك، أمس، بعد رحلة طويلة من العطاء ارتبط خلالها صوته بوجدان المقدسيين وزوار الأقصى منذ سبعينيات القرن الماضي.
ويُعد الشيخ القزاز من أعمدة مآذن المسجد الأقصى، حيث بدأ رفع الأذان رسميًا عام 1978، مواصلًا إرثًا عائليًا عريقًا في هذه المهمة، إذ تنتمي عائلته إلى واحدة من العائلات المقدسية التي توارثت شرف الأذان في الأقصى لأكثر من خمسة قرون.
وعُرف الراحل بعذوبة صوته وهدوئه، وكان يؤذن لصلاة الظهر والعصر على مدار سنوات طويلة، ما جعل صوته جزءًا من الهوية السمعية لبلدة القدس القديمة.
ويُشار إلى أن نجله، المؤذن فراس القزاز، يواصل اليوم حمل هذه الأمانة، امتدادًا لمسيرة عائلية ارتبطت بمآذن المسجد الأقصى المبارك عبر الأجيال.

وقفة احتجاجية شمال قطاع غزة رفضا لخروقات جيش الاحتلال المتكررة

غزة/ فلسطين:
شهد شمال قطاع غزة، أمس، وقفة احتجاجية من نازحين فلسطينيين رفضا لخروقات جيش الاحتلال الإسرائيلي المتكررة، رغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2025.
وعبّر النازحون في مخيم "حلاوة" الذي يعد أحد أكبر مخيمات الإيواء شمال قطاع غزة، عن احتجاجهم للعدوان الإسرائيلي المتكرر الذي يطالهم داخل المخيم رغم وقوعه خارج "الخط الأصفر"، وهو خط انسحاب جيش الاحتلال داخل غزة ضمن اتفاق وقف إطلاق النار.
ويعد "الخط الأصفر" الحد الفاصل بين مناطق سيطرة جيش الاحتلال شرقا (نحو 53 بالمئة من القطاع)، والمناطق المسموح للفلسطينيين بالتواجد فيها غربا.
وتأتي هذه الوقفة في ظل تصاعد عمليات إطلاق النار اليومي تجاه المخيم والقاطنين فيه، ما يتسبب بسقوط شهداء وجرحى، آخرهم الفتى آدم حلاوة (14 عاما) الذي سقط الثلاثاء برصاص في الرأس جراء إطلاق جيش الاحتلال الإسرائيلي النار على سكان المخيم.
ورفع المشاركون في الوقفة لافتات ترفض استهداف السكان النازحين داخل المخيم مثل: "الرصاص الإسرائيلي يقتل الأبرياء في مخيم حلاوة"، و"أوقفوا إطلاق النار.. نحن مدنيون".
وردد المحتجون هتافات شددت على رفضهم مغادرة المخيم وتمسكهم بحقهم في البقاء بشمال غزة، رغم عدم توفر الحد الأدنى من حقوقهم في العيش بكرامة، وفق تعبيرهم. وأكدوا أن النزوح المتكرر لم يعد خيارا ممكنا في ظل اتساع رقعة الخطر.
كما وجه المشاركون، في كلمات ألقاها ممثلون عنهم، نداءات عاجلة إلى المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية، مطالبين بتوفير حماية فورية للمدنيين داخل مخيم حلاوة، ووقف إطلاق النار الذي يهدد حياتهم بشكل يومي.
وأشاروا إلى أن مخيم حلاوة يضم عائلات مدنية بالكامل، ولا توجد فيه أي مظاهر مسلحة، مشددين على أن استمرار استهداف المخيم يمثل انتهاكا واضحًا للقانون الدولي الإنساني.

بعد يومين من الإفراج عنه

الاحتلال يعيد اعتقال أسير محرر من نابلس

نابلس/ فلسطين:
أعادت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، اعتقال الأسير المحرر المهندس يزن جبر من مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية.
وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال داهمت منزل المحرر جبر في منطقة عراق التايه بنابلس؛ ومنعت استقبال المهنئين بحريته وأطلقت قنابل الغاز فى المكان واعتقلته.
يذكر أن الاحتلال أفرج عن الأسير جبر، الخميس، بعد اعتقاله 10 أشهر.

"لم نعد كما كنا".. جنود قاتلوا بغزة يواجهون "وحوشا" تسكنهم بعد الحرب

الناصرة/ وكالات:
تحت عنوان يتناول ما بات يُعرف بالصدمات الأخلاقية والصمت الذي يغلفها بالنسبة إلى جنود جيش (إسرائيل)، نشر الكاتب توم ليفنسون في صحيفة هآرتس تقريرا مطولا يسلط الضوء على جنود وجدوا أنفسهم يواجهون وحوشا بداخلهم بعد عودتهم من الحرب.
يستهل ليفنسون تقريره بقصة يوفال، وهو مبرمج حاسوب في الـ34 من عمره، يجلس في أحد شوارع تل أبيب وعيناه تملؤهما الريبة.
يقول يوفال بمرارة إن أكبر مخاوفه هي الانتقام، ليس لأنه مجرم، بل بسبب ما رآه وفعله في خان يونس. ويروي لحظة مفصلية حين اقتحمت وحدته مكانا ظنوا أن فيه "مخربين"، ليجدوا أنفسهم أمام رجل مسن وثلاثة صبية عزل مزقت الرصاصات أجسادهم.

يبصق على الجثث

ويضيف يوفال في شهادته لليفنسون أنه شعر بالصدمة حين رأى قائد الكتيبة يبصق على الجثث ويصرخ بشتائم مهينة، بينما هو لزم الصمت واصفا نفسه بالجبان الذي لا يملك إجابات ولا تكفي كل صلوات العالم للتكفير عما فعل.
وينتقل ليفنسون إلى قصة مايا، طالبة الفلسفة التي خدمت ضابطة موارد بشرية في سلاح المدرعات. تصف مايا حياتها بأنها انقسمت إلى عالمين متناقضين.
تروي مايا لصحيفة هآرتس حادثة وقعت في موقع عسكري بجنوب غزة، حين تم استهداف 5 فلسطينيين عزل بوابل من النيران ودفنهم بجرافة لمنع انتشار الأمراض حسب ادعاء القادة.
لكن القصة الأكثر إيلاما في ذاكرة مايا هي حين رأت جنودا يتبولون على أسير فلسطيني مقيد ومعصوب العينين وسط ضحكات الجميع.
تقول مايا بأسى إنها شعرت بالنفاق والقذارة، وتتساءل كيف يمكن لشخص مثلها يدعي الأخلاق ويتطوع لمساعدة اللاجئين أن يقف صامتا أمام هذا المشهد المهين، مؤكدة أن صورة عجز ذلك الأسير لا تفارق خيالها وتجعلها تستحم 3 مرات يوميا في محاولة فاشلة لغسل ذلك الشعور.
كذلك ينقل ليفنسون قصة يهودا الذي خدم في الموقع نفسه ورأى ضابطا يقتل فلسطينيا أعزل رفع يديه مستسلما دون أي مبرر. يقول يهودا إن الحادثة تم التستر عليها ووُصفت بأنها قتل لـ"مخرب".
لكن المواجهة الحقيقية ليهودا مع نفسه حدثت في متحف البرادو بمدريد، حين وقف أمام لوحة للفنان غويا تصور رجلا عاجزا يرفع يديه أمام بنادق الجنود.

يبكي بشكل هستيري

يصف يهودا لحظة انهياره قائلا إنه شعر بالعرق يتصبب منه وبدأ بالبكاء بشكل هستيري وسط المتحف لأن اللوحة ذكرته تماما بما حدث في غزة. ويضيف يهودا في حديثه للكاتب أن الخزي لا يتركه، متسائلا كيف أصبح شخصا يقف متفرجا ولا يفعل الشيء الصحيح.
ويسلط الكاتب الضوء أيضا على شهادة إيتان الذي شهد تحقيقات قاسية أجرتها الوحدة 504. يروي إيتان لليفنسون كيف قام أحد المحققين بتعذيب أسير بطريقة وحشية ومقززة باستخدام أربطة بلاستيكية على أجهزته التناسلية، مشيرا إلى أن صرخات ذلك الرجل لا تزال تتردد في أذنيه وتحطم كل ما كان يؤمن به حول "أخلاقية الجيش الإسرائيلي".
ويتساءل إيتان بمرارة عن الأسرار الأخرى المخبأة في القبو وعن الثمن الروحي الذي يدفعه الجنود جراء هذه الممارسات.

لا ينسى وجوه من قتل

وفي جانب آخر، يتحدث قناص لم يذكر اسمه عن الكوابيس التي تلاحقه، مؤكدا أن النظر عبر منظار القنص يجعل الضحايا يبدون قريبين جدا، وأنه لا يمكن نسيان وجوه الأشخاص الذين قتلهم مهما حاول الأطباء إقناعه بضرورة نسيان الماضي.
ويتطرق توم ليفنسون في تقريره بهآرتس إلى حالة ران، وهو ضابط في سلاح الجو كان يخطط لغارات يعلم أنها ستقتل عشرات المدنيين.
يقول ران إن غريزة الانتقام كانت تعميه في البداية، لكنه بدأ يشعر بتناقض رهيب بين التخطيط لقتل الأطفال والجلوس لتناول الطعام في شوارع تل أبيب الهادئة.
ويؤكد أنه قرر التوقف عن الخدمة لأنه شعر بأنه يخون كل ما هو جميل في داخله، وأنه الآن يعيش حالة من تعذيب الذات عبر البحث عن صور الضحايا الفلسطينيين ليرى إن كان مسؤولا عن موتهم.
الروايات هي محاولة لاختراق جدار الصمت وكشف الندوب غير المرئية التي خلفها القتال في أرواح الجنود، وهي صرخة تحذر من أن الثمن البشري للحرب لا يدفعه الضحايا فقط

أزمة هوية عميقة

يعلق ليفنسون بأن هذه الحالات تعكس أزمة هوية عميقة، حيث يحاول الجيش الإسرائيلي تسميتها إصابة هوية بدلا من "الإصابة الأخلاقية" لتجنب الانتقادات السياسية.
ويؤكد البروفيسور غيل زالسمان، رئيس المجلس الوطني لمنع الانتحار، للكاتب أن العيادات تشهد زيادة كبيرة، وأن الضرر الأخلاقي يحتاج إلى نوع مختلف من العلاج يعتمد على مسامحة الذات، وهو أمر يبدو مستحيلا للكثيرين.
وينهي توم ليفنسون تقريره بالتأكيد على أن الصمت الذي يحيط بهذه الصدمات نابع من خوف الجنود من وصمهم بالخيانة أو الضعف في مجتمع يقدس القوة والتعطش للانتقام.

معاناة في الظل

ويشير الكاتب إلى أن الكثير من الجنود يفضلون المعاناة في الظل بدلا من الاعتراف بأن ما فعلوه في غزة يتناقض مع ضمائرهم.
ويقول ليفنسون إن هذه الروايات هي محاولة لاختراق جدار الصمت وكشف الندوب غير المرئية التي خلفها القتال في أرواح الجنود، وهي صرخة تحذر من أن الثمن البشري للحرب لا يدفعه الضحايا فقط.
بل يمتد ليحطم إنسانية من نفذوا الأوامر، تاركا إياهم في مواجهة أبدية مع مرآة لا تعكس سوى حقيقة الوحوش التي يخشون أن يكونوا قد أصبحوا يعيشونها.

إصابة مسنة واعتقال 3 من أبنائها باعتداء للمستوطنين بالخليل

الخليل/ فلسطين:
أصيبت مواطنة مسنّة برضوض، جراء اعتداء مستوطنين عليها بالضرب، أمس، في بلدة سعير شمال شرق الخليل جنوب الضفة الغربية.
وأفادت مصادر محلية، بأن المستوطنين هاجموا المواطنين في منطقة واد خنيس غرب بلدة سعير أثناء فلاحتهم أراضيهم، واعتدوا عليهم بالضرب، ما تسبب بإصابة المسنة أم حسين جبارين برضوض، حيث نقلتها طواقم جمعية الهلال الأحمر إلى مركز الشهيدة رهام دوابشة الصحي بالبلدة.
وتزامنا مع ذلك اعتقلت قوات الاحتلال أبنائها حسين وأنس وعيسى محمد جبارين، بعد الاعتداء عليهم وعلى أفراد العائلة بالضرب.
ووفق معطيات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، نفّذ الجيش الإسرائيلي والمستوطنون ما مجموعه 1819 اعتداءً خلال شهر مارس/آذار الماضي.
وأوضحت الهيئة أن جيش الاحتلال الإسرائيلي نفّذ 1322 اعتداءً، فيما نفّذ المستوطنون 497 اعتداءً، مبينة أن هذه الاعتداءات تركزت بشكل أساسي في محافظة الخليل بواقع 321 اعتداءً، تلتها محافظة نابلس بواقع 315 اعتداءً، ثم محافظة رام الله والبيرة بواقع 292 اعتداءً، ومحافظة القدس بواقع 203 اعتداءات.

إصابة جنود إسرائيليين بكمين جنوب لبنان

الناصرة/ فلسطين:
أصيب عدد من جنود الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، جراء كمين تعرضوا له جنوبي لبنان.
وأكدت مصادر عبرية إصابة عدد من الجنود في جنوبي لبنان وإجلائهم جوًا إلى مستشفى رامبام بمدينة حيفا.

"رادع" تعتقل عميلين وسط قطاع غزة

غزة/ فلسطين:
أفادت قوة رادع، أمس، بتمكنها من اعتقال عميلين من العصابات العميلة وسط قطاع غزة عبر عملية أمنية.
وأوضحت رادع أن العملية الأمنية شارك فيها مواطنون حيث قدموا معلومات بشأن وجود نية لدى عملاء بزيارة عوائلهم.
وثمنت قوة "رادع" الفعل الشعبي المساند في عملية ملاحقة وتفكيك العصابات العميلة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام
info@felesteen.ps
أخبار
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

تصريحات ملادينوف حول "تحسين غزة".. تنصل من المسؤوليات ومشاركة بالحصار

غزة/ نور الدين صالح:

في وقتٍ تتفاقم فيه الأزمة الإنسانية في قطاع غزة إلى مستويات غير مسبوقة، تعود تصريحات رئيس ما يُسمى "مجلس السلام" الدولي نيكولاي ملادينوف لتثير جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية الفلسطينية. فبينما يتحدث ملادينوف عن ضرورة تحسين الأوضاع الإنسانية واحتواء الكارثة، يرى مراقبون ومحللون أن مواقفه العملية تنسجم مع الفشل" وتقديم ذرائع للاحتلال لعدم تنفيذ التزاماته.

وقال ملادينوف في تصريحاته: "(إسرائيل) تفرض قيوداً واسعة على دخول الاحتياجات الأساسية لسكان قطاع غزة، كما جرى تدمير آليات توزيع المساعدات أثناء الحرب ونعمل على إنشاء آليات جديدة". وأضاف أن سكان القطاع يعيشون ظروفاً مرعبة وغير إنسانية، ونقوم بإدارة المرحلة الانتقالية لإعادة توحيد القطاع والأراضي المحتلة تحت حكم السلطة.

يرى الكاتب والمحلل السياسي ذو الفقار سويرجو أن تصريحات ملادينوف "خارجة عن السياق"، ولا تنسجم مع الوقائع الميدانية، حيث تستمر سياسات الحصار والتجويع وتعطيل أي جهود إقليمية أو دولية لإنهاء الأزمة.

ويؤكد سويرجو لصحيفة "فلسطين"، أن الحديث عن تحسين الأوضاع لا يمكن فصله عن ضرورة تنفيذ المرحلة الأولى من أي اتفاق، والتي تتضمن إدخال المساعدات وفتح المعابر، قبل الانتقال إلى ملفات أكثر تعقيداً.

ويضيف سويرجو أن ملادينوف لم يُظهر في مواقفه أي انحياز حقيقي لمعاناة الفلسطينيين، بل بدا – وفق تعبيره – "لسان حال مجلس السلام و(إسرائيل)"، مكتفياً بإطلاق تصريحات إعلامية "للاستهلاك الخارجي" دون أي ترجمة عملية على الأرض.

من جانبه، يشير أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية د. رائد نعيرات إلى إشكالية جوهرية في الطرح الدولي، تتمثل في "القفز على المرحلة الأولى" من الاتفاقات، والتوجه مباشرة نحو قضايا حساسة مثل نزع السلاح.

ويؤكد نعيرات لـ "فلسطين"، أن الأولوية يجب أن تكون لتطبيق الالتزامات الإنسانية الأساسية، مثل إدخال الغذاء والدواء والوقود، والسماح بدخول لجنة التكنوقراط لمباشرة عملها، إضافة إلى انسحاب الاحتلال من المناطق المتفق عليها.

أما إثارة القضايا الخلافية في هذه المرحلة، فيراها "محاولة لتبرير يفترض أن تضغط لإنهاء الحصار. بل ويذهب أبعد من ذلك، معتبراً أنه "ضمن الحلقة التي تخنق غزة"، عبر مواقفه التي لا تترجم إلى خطوات عملية.

ولا يختلف اثنان على توصيف الوضع في غزة بأنه كارثي، وهو ما أقر به ملادينوف نفسه في أكثر من مناسبة. لكن، وفق د. نعيرات، "المشكلة ليست في التشخيص، بل في غياب الفعل". فالعالم بأسره يدرك حجم المأساة، لكن المطلوب هو إجراءات عاجلة لوقف التدهور، وليس الاكتفاء بوصفه.

ويضيف أن استمرار الحديث عن الكارثة دون اتخاذ خطوات ملموسة، مثل إدخال المساعدات وبدء إعادة الإعمار ووقف الاستهداف الإسرائيلي، يعكس فشلاً واضحاً في أداء المهمة الدولية، بل ويثير تساؤلات حول جدوى الدور الذي يقوم به ملادينوف.

ويتفق المحللان على أن أي مسار جاد لتحسين الأوضاع في غزة يجب أن يبدأ من، رفع القيود عن إدخال المساعدات الأساسية، وفتح المعابر بشكل كامل، وإدخال الوقود والمستلزمات الطبية، والسماح بدخول لجنة التكنوقراط، وانسحاب الاحتلال من المناطق المتفق عليها.

ويرون أن تجاهل هذه الخطوات، والانتقال إلى قضايا مثل نزع السلاح، سياسات تشديد الحصار وتضييق الخناق، بل وتذهب إلى تبني قضايا خلافية مثل نزع السلاح، وتعطيل عمل لجنة التكنوقراط الفلسطينية، بعيداً عن الأولويات الإنسانية الملحّة.

في المحصلة، تعكس تصريحات ملادينوف فجوة متزايدة بين الخطاب الدولي والواقع الميداني في غزة. فبينما تتكرر الدعوات لتحسين الأوضاع، تستمر السياسات التي تعمّق الأزمة وتؤخر الحلول.

ومع غياب خطوات عملية ملموسة، تتآكل الثقة في الدور الدولي، ويزداد الشعور بأن ما يُطرح ليس سوى إدارة للأزمة، لا سعياً حقيقياً لإنهائها. وفي ظل هذا الواقع، يبقى السؤال مفتوحاً: هل يتحول الخطاب الدولي إلى فعل، أم تبقى غزة رهينة التصريحات المتناقضة؟

لا يخدم سوى تعقيد المشهد وإطالة أمد الأزمة.

وقف إطلاق النار في غزة ولبنان وإيران.. بين تعثر الحسم الإسرائيلي وترسيخ معادلة الاستنزاف

ناصر: وقف العدوان يعكس إعادة تموضع محسوبة للمقاومة وإفشالا للأهداف الإسرائيلية

هزيمة: وقف إطلاق النار يفرض توازن استنزاف جديد في المنطقة

غزة- بيروت/ علي البطة:

هل انتهت الحروب الإسرائيلية الأمريكية فعلا حين صمتت المدافع في لبنان، وغزة، وتراجعت حدة المواجهة مع إيران؟ أم أن ما جرى ليس سوى انتقال من حرب مفتوحة إلى حرب مؤجلة؟ وهل يعكس وقف إطلاق النار في الساحات الثلاث تراجعا في الإرادة القتالية، أم اعترافا ضمنيا بعجز القوة عن فرض الحسم؟

في القراءة العسكرية، لا يفهم وقف إطلاق النار بوصفه لحظة سلام، بل كنتاج مباشر لوصول الصراع إلى حدوده القصوى، حيث تتقاطع الكلفة مع العجز عن تحقيق الأهداف. وعند هذه النقطة، يتحول "وقف النار" من خيار سياسي إلى ضرورة ميدانية مفروضة.

يحاول التقرير تفكيك هذه اللحظة من خلال خبراء عرب في الشؤون العسكرية، انطلاقا من فرضية أن ما جرى ليس نهاية حرب، بل إعادة توزيع للأدوار داخل صراع مستمر.. ومن هنا، تصبح الأسئلة عن المستفيد، وطبيعة وقف العدوان، ودلالاته، مدخلا لفهم ما هو قادم

وقف إطلاق النار كنتاج توازن قسري

يرى الخبير العراقي قي الشؤون العسكرية علي ناصر، أن وقف إطلاق النار على التوالي في أكثر من ساحة ليس حدثا عفويا، بل انعكاس لمعركة تفاوضية غير معلنة، جرى فيها ربط الجبهات ضمن سلة واحدة من الضغوط والمصالح، ما فرض إيقاعا موحدا نسبيا للتهدئة.

ويؤكد أن هذا الترابط لا يعني وجود قيادة عمليات مشتركة للقوى المقاومة، بل وحدة في الاتجاه الاستراتيجي، حيث تعمل كل ساحة ضمن هامشها الخاص، لكنها تتأثر بميزان القوى العام الذي يحكم الإقليم.

في المقابل، يوضح الدكتور محمد هزيمة الخبير اللبناني في الشؤون العسكرية والإستراتيجية، أن ما جرى أقرب إلى تفاعل منضبط بين الجبهات، حيث لا توجد إدارة مركزية، بل شبكة تأثير متبادلة، تضبط التصعيد وتمنع الانفجار الشامل دون أن تلغيه.

ويضيف أن هذا النمط يعكس تعقيد المشهد، حيث تتداخل الحسابات العسكرية مع السياسية، ما يجعل وقف إطلاق النار نتيجة توازن دقيق أكثر منه قرارا حاسما.

بين القوة والعجز

يذهب ناصر إلى أن (إسرائيل) دخلت الحرب بأقصى ما تملك من قوة، لكنها اصطدمت بحقيقة ميدانية مختلفة، مفادها أن القدرة على التدمير لا تعني القدرة على الحسم، وأن قتل البشر لا يكفي لكسر الإرادة لدى الشعوب.

في غزة، ورغم الدمار غير المسبوق، لم تنجح إسرائيل في إنهاء المقاومة أو تفكيك بنيتها، بل بقيت المواجهة مفتوحة، ما يعكس فشلا واضحا في تحقيق الأهداف المعلنة، يقول الخبير العراقي.

ويتابع، أما في لبنان، فقد واجهت إسرائيل نموذجا أكثر تعقيدا، حيث اصطدمت بقوة منظمة تمتلك خبرة قتالية عالية أظهرها مقاتلو حزب الله، ما جعل أي تقدم ميداني لجيش الاحتلال الإسرائيلي مكلفا وغير قابل للاستدامة.

ويرى هزيمة أن (إسرائيل) حققت إنجازات تكتيكية محدودة، تمثلت في إضعاف بعض القدرات، لكنها لم تترجم ذلك إلى مكسب استراتيجي في أي من ساحات المواجهة، ما أبقى الحرب ضمن دائرة الاستنزاف.

مركز الثقل الصامت

ويشير ناصر في حديثه لصحيفة "فلسطين" إلى أن إيران لم تكن مجرد طرف في الخلفية، بل لاعبا مركزيا في ضبط إيقاع الصراع، عبر التعاون مع حلفائها في الإقليم بمرونة عالية دون الانجرار إلى مواجهة مباشرة شاملة.

ويشير إلى أن طهران نجحت في تحويل الضغط العسكري الإسرائيلي الأمريكي إلى ورقة تفاوضية، ما منحها قدرة على التأثير في مسار التهدئة دون أن تتحمل كلفة الحرب المباشرة. هذا الدور، بحسب ناصر، يعكس تحولا في طبيعة القوة، من المواجهة المباشرة إلى إدارة الصراع عبر شبكة نفوذ ممتدة.

من جهته، يرى هزيمة أن التعامل مع إيران يتم كمنظومة تأثير، لا كساحة قتال، ما يجعل استهدافها يتم عبر الضغط المباشر غير المباشر ومحاولة تقليص نفوذها الإقليمي.

وقف النار.. إنهاك أم إعادة تموضع؟

وفي قراءاته لأسباب وقف النار في الساحات الثلاث، يؤكد ناصر أن وقف إطلاق النار ليس نتيجة انهيار، بل قرار محسوب لإعادة التموضع من موقع قوة، حيث تسعى الأطراف إلى استثمار الهدنة لإعادة بناء قدراتها.

ويضيف أن المقاومة الفلسطينية واللبنانية وطهران، تنظر إلى هذه المرحلة كاستراحة محارب، تعيد خلالها تنظيم صفوفها وتطوير أدواتها استعدادا لجولات قادمة.

في المقابل، يرى هزيمة أن المشهد يعكس "إنهاكا مدارا" حيث وصلت الأطراف جميعها إلى نقطة لم يعد فيها التصعيد مجديا، ما فرض التهدئة كخيار اضطراري.

ويؤكد الخبير اللبناني لـ"فلسطين" أن هذه المرحلة تمثل إعادة ترتيب للقوى، لا نهاية للصراع، حيث يستعد الجميع لما هو قادم.

الدور الأمريكي.. من الحسم إلى الاحتواء

يرى ناصر أن الولايات المتحدة دخلت الصراع بهدف الحسم السريع لصالح حليفها الإسرائيلي، لكنها وجدت نفسها مضطرة للانتقال إلى سياسة الاحتواء، بعدما اصطدمت بحدود القوة العسكرية.

ويشير إلى أن الضغوط الاقتصادية والسياسية، إضافة إلى المخاطر الإقليمية، دفعت واشنطن إلى القبول بوقف إطلاق النار مع إيران ولبنان كخيار أقل كلفة.

هذا التحول، بحسب ناصر، يعكس تراجع القدرة الإسرائيلية الامريكية على فرض الإرادة بالقوة، والانتقال إلى إدارة الأزمة بدلا من حسمها.

أما هزيمة، فيؤكد أن واشنطن لا تزال تدير الصراع بما يخدم مصالحها، لكنها تفعل ذلك ضمن سقف يمنع الانفجار الشامل في المنطقة.

من يربح الهدنة؟

يؤكد ناصر أن المعيار الحقيقي لربح الحرب ليس في حجم القتل والدمار، بل في القدرة على تحقيق الأهداف، وهنا تكمن المفارقة، (إسرائيل) دمرت كثيرا، لكنها لم تنتصر.

في المقابل، استطاعت المقاومة الصمود في غزة ولبنان كما صمدت إيران، وهو بحد ذاته مكسب استراتيجي لهذه الاطراف، لأنه أسقط فكرة الحسم السريع، وفرض معادلة ردع جديدة. مضيفا أن الخروج من الحرب دون هزيمة يعني تثبيت الشرعية القتالية، وتعزيز القدرة على المواجهة مستقبلا.

من جهته، يرى هزيمة أن الهدنة في مناطق التوتر تخدم جميع الأطراف بدرجات مختلفة، فهي تمنح كل طرف فرصة لإعادة ترتيب أوراقه، والاستعداد لمفاجآت المستقبل.

هشاشة وقف النار

ويشدد ناصر على أن وقف إطلاق النار في كل الساحات هش بطبيعته، لأنه لم يعالج جذور الصراع، بل جمده مؤقتا، ما يجعل الانفجار مجددا مسألة وقت، ويرى أن استمرار الانتهاكات يعكس غياب الالتزام الحقيقي، ويؤكد أن الهدنة ليست سوى مرحلة انتقالية.

ويتفق هزيمة مع ناصر، على أن الانهيار لوقف إطلاق النار متوقع في ظل تعقيد المشهد، ما يجعل أي خطأ في الحسابات قابلا لتفجير الوضع.

الخبيران يتفقان على أنه لا يمكن قراءة وقف إطلاق النار كمحطة سلام، بل كإعادة تموضع داخل صراع مفتوح. ويشددا على أن ما جرى لم يكن انتصارا حاسما، لكنه كشف حدود القوة، وأثبت أن الصمود قوى المقاومة في المنطقة قادر على تعطيل الحسم من قوى الاحتلال والاستعمار.

النازحون في فخ "القوارض".. كارثة صامتة تسكن خيام غزة

غزة/ فلسطين:

تسابق لجان أهلية في قطاع غزة؛ الزمن من أجل الحد من انتشار القوارض والحشرات داخل مخيمات النازحين، في ظل تحذيرات من انتشار الأمراض والأوبئة، على إثر أوضاع صحية وبيئية بالغة الصعوبة فرضتها حرب الإبادة الجماعية.

وتفاقم البيئة المحيطة بالخيام والملوثة بمياه الصرف الصحي والنفايات والحشرات، من مخاطر انتشار القوارض، وما قد تسببه من كوارث على صحة النازحين، خصوصا الأطفال وكبار السن، والمرضى.

وتحدثت مبادرات شبابية في مخيم الشاطئ غرب غزة لموقع "عربي21" عن جهود محلية للحد من انتشار القوارض، خصوصا الجرذان، والتي تنتشر في أزقة المخيم وبين خيامه، بشكل غير مسبوق، مستفيدة من الدمار الواسع، وضعف برامج المكافحة في ظل شح كبير في الإمكانيات والمواد الأساسية اللازمة.

وأكدت مجموعة شبابية من أهالي المخيم أنهم تمكنوا من جمع مبلغ من المال من الأهالي، بهدف شراء مواد ومستلزمات تستخدم في تحضير "سم" لقتل الجرذان والفئران، مشددين على أنهم واجهوا صعوبات كبيرة في الحصول على مواد مخصصة لهذا الغرض، على إثر منع الاحتلال إدخال المواد الكيميائية التي تستخدم في إنتاج السموم الفعالة، والأدوية المخصصة.

في الآونة الأخيرة، توالت إلى مستشفيات قطاع غزة حالات الإصابة بعضّات القوارض، في مؤشر خطير على تفاقم الأزمة البيئية الناجمة عن تراكم النفايات وانتشار المياه العادمة في أماكن إقامة النازحين، في ظل الحصار الإسرائيلي المشدد، بما ينذر بكارثة صحية تهدد الآلاف.

وسبق أن حذر وزير الصحة الفلسطيني ماجد أبو رمضان، أول من أمس، من تفشي الأوبئة في قطاع غزة نتيجة "تصاعد خطير" في انتشار القوارض على خلفية "تدهور حاد" في الأوضاع البيئية.

وتتزامن هذه المعاناة مع كارثة تواجه القطاع الصحي، في ظل عجز دوائي يبلغ 50 بالمئة وحرمان المرضى من العلاج، نتيجة الاستهداف الإسرائيلي الممنهج للمنظومة التي تعاني من "انهيار شبه كامل"، وفق بيان لوزارة الصحة في القطاع.

وخلال حرب الإبادة الجماعية، تعمدت دولة الاحتلال استهداف القطاع الصحي، بما يشمل مستشفياته ومرافقه وطواقمه الطبية، ما ألحق به دمارا واسعا وتسبب في تراجع الخدمات الطبية، فيما منعت دخول مستلزمات الإيواء، خصوصا البيوت المتنقلة الجاهزة، ما فاقم معاناة النازحين في الخيام.

بدوره، قال المتحدث باسم بلدية غزة حسني مهنا، إن انتشار القوارض والحشرات الضارة يعود إلى تراكم النفايات في الشوارع وبين خيام النازحين، وانتشار المياه العادمة، وتدمير البنية التحتية، فضلا عن الركام المتكدس، ما وفر بيئة خصبة لتكاثرها.

وقال مهنا، إن الوضع البيئي في مدينة غزة وصل إلى مرحلة الكارثة الحقيقية، مشيرا إلى تراكم 350 ألف طن من النفايات بالمدينة وحدها، نتيجة تعذر وصول طواقم البلدية إلى المكبات، وتدمير آليات جمعها، ونقص الوقود.

وحذر من أن أكوام النفايات أصبحت مرتعا للقوارض والحشرات الناقلة للأمراض، في ظل عدم توفر المبيدات الحشرية والطعوم السامة، بسبب الحصار ورفض الاحتلال الإسرائيلي إدخالها إلى القطاع.

وحذر مهنا من انتشار أوبئة في ظل الظروف المعيشية القاسية التي يعيشها النازحون، في أماكن تفتقر لأدنى مقومات الحياة الأساسية.

ولأكثر من مرة، حذرت بلديات القطاع والدفاع المدني من المخاطر البيئية والصحية جراء انتشار أكوام النفايات بين خيام النازحين وما تبقى من منازل في مناطق مختلفة.

رفـــح..
مخطط "إسرائيلي" لإنشاء مدينة جديدة على رفاة الشهداء بعد تسويتهم بالأرض

غزة/ قدس برس:

تُعدّ مدينة رفح، جنوب قطاع غزة، نموذجًا صارخًا لما يمكن تسميته بـ"جيولوجيا الحرب" التي أحدثها الاحتلال الإسرائيلي إبان حرب الإبادة الجماعية، وما تلاها من استمرار السيطرة عليها حتى بعد وقف إطلاق النار.

لم يعد الركام في هذه المدينة الحدودية مجرد حطام لمبانٍ تعرّضت لكارثة إنسانية على مدار عامين، بل تحوّل إلى إحدى الأدوات الهندسية والسياسية النشطة التي يسعى الاحتلال من خلالها إلى إعادة تشكيل الحيّز العمراني والجغرافي على أنقاض رفات مئات الشهداء الذين قضوا تحتها ولم يُنتشلوا، فيما يُعرف بـ"العمارة الجنائزية القسرية".

وعرّف خالد المغير، مدير العلاقات الإنسانية والدولية في الدفاع المدني الفلسطيني، "العمارة الجنائزية القسرية" بأنها نمط إعادة تشكيل الحيّز العمراني، الذي تُدمج فيه الرفات البشرية ضمن البنية التحتية القسرية، بما يضمن تحويل المكان إلى وسيط مزدوج: عسكري، إيوائي، وجنائزي مخفي.

وقال المغير لوكالة "قدس برس" أمس، إن "إدارة الركام التي تجري في رفح، في ظل العمليات العسكرية (الإسرائيلية)، لا تهدف إلى إنشاء ممرات لوجستية، بل تحوّلت إلى وسيلة للهندسة القسرية للمكان، عبر كبس الأنقاض وتسوية الأحياء، ومحو الذاكرة المعمارية والاجتماعية، وطمس معالم الملكية العقارية للسكان، حيث استُخدم الركام كممحاة للخارطة القديمة في رفح".

وأضاف: "ترتبط إزالة الركام بقضية ذات حساسية عالية وتعقيد كبير، وهي مصير الجثامين المفقودة، التي يجب أن تُصان كرامتها وحق عائلاتها في معرفة مصير ذويهم، وفق المواثيق الدولية، وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة".

وكشف المسؤول الفلسطيني أن التقارير الميدانية والتحليلات الجوية لمدينة رفح تُظهر وجود عمليات دفن موقعي، أو نبش واختطاف لأغراض استخباراتية، مؤكدًا أن هذه الممارسات تنتهك حقوق المتوفين وذويهم، وتزرع مخاطر اجتماعية وبيئية بعيدة المدى، لافتًا إلى أن الاحتلال يعمل على خلط الرفات البشرية بالنسيج المادي للمدينة الجديدة المخطط لإنشائها.

وحذّر من التقاطع الخطير بين الممارسات الجيوهندسية للاحتلال والاستحقاقات الحقوقية الكامنة تحت الركام.

وقال: "نسعى، عبر التوثيق والتحليل المكاني، إلى رصد كيفية تحويل الأنقاض من شاهد على جريمة الإبادة إلى وسيلة لمحو الأثر، بما يهدد السلم الأهلي وحقوق الملكية وحرمة الموتى في مستقبل مدينة رفح".

واعتبر أن التعامل مع الأنقاض في رفح يعكس صراعًا بين رؤية عسكرية تسعى لتثبيت واقع أمني جديد، ورؤية إنسانية تهدف إلى انتشال الجثامين والحفاظ على كرامة الضحايا وحقوق الأحياء، واستعادة الحيّز العمراني وحقوق الملكية.

وأوضح أن التحليل المكاني المدعوم ببيانات ميدانية، والتوثيق الزمني لتحركات الآليات العسكرية "الإسرائيلية"، أظهرا أن تقنيات الكبس والتسوية أدّت إلى تغيّر جذري في البنية الطبوغرافية للمدينة، ومحو المعالم الفيزيائية للملكية العقارية، وتحويل مناطق سكنية مدمّرة إلى مسارات عسكرية أو مناطق إيواء مؤقتة.

وقال: "يتم دمج الرفات البشرية ضمن طبقات الركام المكبوس، وإعادة استخدام هذه الأراضي دون انتشال الجثامين أو توثيقها، ما يؤدي إلى طمس الهوية البيولوجية والمكانية للضحايا، وتحويل مواقع الدمار إلى فضاءات عمرانية فوق مقابر غير معلنة".

وأضاف: "تعيق هذه الممارسات عمليات البحث والإنقاذ، وتحدّ من إمكانية إجراء تحقيقات جنائية مستقلة، عبر طمس مسارح الجرائم وتحويلها إلى بنى تحتية وظيفية، ما يُضعف فرص المساءلة القانونية ويهدد مبادئ العدالة الانتقالية".

وطالب بوقف فوري لعمليات كبس وتسوية الركام في المناطق التي يُشتبه بوجود جثامين فيها، وتمكين فرق الإنقاذ من الوصول الآمن، وإنشاء آلية دولية مستقلة لتوثيق مواقع الركام والمفقودين، وضمان إدارة الركام وفق معايير إنسانية وقانونية.

من جهته، أكد محمود بصل، المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة، أن الاحتلال الإسرائيلي منع طواقمهم من الاستجابة الإنسانية في رفح منذ آب/أغسطس 2024، لانتشال الشهداء.

وقال بصل: "إن طواقمنا وثّقت وجود منازل لا تزال تضم شهداء تحت أنقاضها، لم يتم الوصول إليهم".

وأشار إلى أن الخرائط الجغرافية تُظهر تغيّر مسارات التخطيط الحضري في رفح، نتيجة تحركات الجرافات "الإسرائيلية" فوق الركام، ما أدى إلى تحويل مناطق الدمار إلى مساحات منبسطة تخدم الأغراض العسكرية.

وأضاف: "تحوّل الركام من حطام هندسي إلى غلاف مادي قسري يحجب الحقيقة الجنائية، وخلق تداخلًا بين مسارات التحركات العسكرية والمنازل المستهدفة التي لا تزال تضم رفات ضحايا، ما أدى إلى إعادة تشكيل التضاريس فوق المقابر".

وأوضح أن تقارير صحفية وحقوقية أشارت إلى العثور على جثامين خلال شق المسارات العسكرية، ونقل بعضها إلى جهات "إسرائيلية" للتحقق من الهوية، قبل دفنها أو احتجازها بطرق غير معلومة.

وطالب بتمكين طواقم الدفاع المدني من الوصول الآمن تحت إشراف دولي، واعتماد آليات هندسية تتيح تفكيك الركام بدل كبسه، وإجراء مسح جيوتقني شامل قبل إعادة استخدام الأراضي.

كما دعا إلى إنشاء قاعدة بيانات مكانية لمواقع الركام والمفقودين، وفتح تحقيقات دولية مستقلة وفق معايير المحكمة الجنائية الدولية.

وأشار "المرصد المدني لإدارة المخاطر المجتمعية" (هيئة بحثية) إلى أن قضية الركام في رفح تجاوزت المفهوم التقليدي، وأصبحت عائقًا جيوتقنيًا يحول دون الوصول إلى مسارح الجرائم.

وأوضح في دراسة ميدانية أن الركام في المناطق الحدودية تم كبسه وتحويله إلى طبقات تستخدم لتحريك الآليات العسكرية، ما يصعّب استخراج الرفات ويتطلب معدات متقدمة.

وحذّرت الدراسة من أن خلط الرفات بالبنية التحتية يخلق مخاطر بيئية وصحية، تشمل التلوث البكتيري، وانتشار الأمراض، وانبعاث الغازات، وتدهور جودة الهواء.

ضبط أسلحة في أفراح بخانيونس وكشف سرقة معدات طبية في غزة بقيمة 20 ألف شيكل

غزة/ فلسطين:

أعلنت المباحث العامة في قطاع غزة عن إنجازات أمنية متفرقة، شملت ضبط أسلحة نارية استُخدمت خارج إطار القانون في محافظة خان يونس، وكشف ملابسات سرقة أجهزة طبية من عيادة أسنان في دير البلح، ضمن جهودها المتواصلة لتعزيز الأمن وملاحقة المخالفين.

أفادت المباحث العامة في محافظة خان يونس، أمس، بأنها ضبطت ثلاث قطع سلاح من نوع "كلاشنكوف" استُخدمت خارج إطار القانون، وذلك خلال تنفيذ مهمتين منفصلتين.

وأوضحت أن المهمة الأولى جاءت عقب إطلاق نار خلال حفل زفاف في منطقة "الحي الياباني"، حيث تمكنت من ضبط السلاح المستخدم وتوقيف مطلق النار.

وفي المهمة الثانية، صادرت المباحث قطعتين من السلاح ذاته داخل مركبة ضمن موكب زفاف في محيط مفترق النص، مؤكدةً إحالة المشتبه بهم والمضبوطات إلى جهات الاختصاص لاستكمال الإجراءات القانونية وفق الأصول.

وفي سياق منفصل، أعلنت مباحث المحافظة الوسطى – قسم دير البلح – إنهاء قضية سرقة أجهزة ومعدات طبية من داخل عيادة أسنان.

وبيّنت في بيان لها أنه، ومن خلال أعمال البحث والتحري وجمع المعلومات، جرى الاشتباه بالمدعو (س.م)، الذي اعترف خلال التحقيق بمشاركته في السرقة إلى جانب شخصين آخرين.

وأشارت إلى استرجاع جزء من المسروقات، التي تُقدّر قيمتها بنحو 20 ألف شيكل، مع إلزام المشتبه به بتعويض قيمة باقي المسروقات، قبل إحالة القضية إلى الجهات المختصة لاستكمال الإجراءات القانونية.

تقرير: ضعف الأداء الأمني والقضائي يعمّق أزمة العنف المجتمعي في الضفة

الخليل/ فلسطين:

قُتل شابان وأُصيب آخرون، أمس، في تجدد اشتباكات مسلحة على خلفية عائلية في بلدة بيت أمر شمال الخليل، شمالي الضفة الغربية، وسط تصعيد خطير تخلله إحراق عشرات المنازل والمحال التجارية، واستمرار التوتر.

ويرى مختصون أن انتشار السلاح وضعف سيادة القانون، إلى جانب تعقيدات الواقعين السياسي والاقتصادي، تُعد عوامل رئيسية في تفاقم ظاهرة العنف المجتمعي، بما يهدد السلم الأهلي ويضع تحديات متزايدة أمام الجهات الرسمية والمجتمعية لاحتواء هذه النزاعات.

وفي تفاصيل الحدث، أفادت مصادر محلية بأن الاشتباكات اندلعت عقب مقتل الشاب أكثم اخليل (33 عامًا)، إثر إصابته برصاصة في الرأس بعد انتهاء صلاة الجمعة يوم أمس، قبل أن تتسع دائرة العنف سريعًا وتشمل أعمالًا انتقامية، تمثلت بإحراق أكثر من 20 منزلًا و13 محلًا تجاريًا تعود لعائلة أبو عياش.

وفي تطور لاحق، أُعلن عصر أمس، رسميًا عن وفاة أكرم أبو عياش (46 عامًا)، متأثرًا بجراحه جراء إصابته بالرصاص، رغم عدم مشاركته المباشرة في الشجار، ما يرفع حصيلة القتلى إلى اثنين خلال أقل من 24 ساعة.

وقال الناطق الإعلامي باسم "الشرطة الفلسطينية" (تابعة للسلطة)، لؤي ارزيقات، إن الشرطة والنيابة العامة باشرتا التحقيق في جريمتي القتل، مؤكدًا وقوع حالتي وفاة، إحداهما أمس والأخرى اليوم متأثرة بالإصابة.

ووفق شهود عيان، دخلت الأجهزة الأمنية الفلسطينية البلدة بعد ساعات من اندلاع الأحداث، لكنها لم تتمكن من احتواء الاشتباكات وانسحبت لاحقًا، فيما اقتحمت قوات الاحتلال البلدة دون أن يسهم ذلك في وقف أعمال العنف.

وأشارت المصادر إلى حالة من الخوف بين السكان، حيث دعت العائلتان بعضهما إلى إخلاء المنازل، فيما التزمت عائلات أخرى بيوتها خشية اتساع دائرة الاشتباكات، ما أدى إلى شلل شبه كامل في البلدة التي يقطنها نحو 20 ألف نسمة.

ولا تزال الاشتباكات مستمرة -حتى إعداد هذا الخبر-، مع إطلاق كثيف للرصاص الحي، وسط تحذيرات من ارتفاع عدد الضحايا في ظل غياب تدخل أمني حاسم.

وتعود جذور الشجار بين عائلتي اخليل وأبو عياش إلى نحو أربع سنوات، إذ بدأ بخلافات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن يتطور إلى جريمة قتل، ثم إلى مواجهات مسلحة متكررة أسفرت عن مقتل 7 أشخاص، إلى جانب أضرار مادية واسعة، رغم محاولات صلح عشائرية متكررة، كان آخرها قبل يومين من تجدد الاشتباكات.

من جهته، قال مصدر مطلع في القضاء الفلسطيني – فضل عدم الكشف عن اسمه – إن تفاقم الشجارات المسلحة في الضفة الغربية يعكس "ثغرات واضحة وأداءً مهزوزًا" للأجهزة الأمنية، خاصة فيما يتعلق بسرعة الاستجابة وفرض السيطرة الميدانية.

وأوضح أن تأخر التدخل، أو الاكتفاء بإجراءات احتواء مؤقتة دون ملاحقة جدية للمتورطين، يسهم في تكرار العنف.

وأضاف أن بقاء بعض المتسببين طلقاء لفترات طويلة يعزز شعورًا بانخفاض كلفة استخدام السلاح وغياب الردع الفعلي.

بدوره، قال قاض إن الإشكالية لا تقتصر على الجانب الأمني، بل تمتد إلى منظومة القضاء، التي تواجه انتقادات بسبب بطء الإجراءات وعدم كفاية العقوبات في بعض القضايا.

وأوضح أن طول أمد التقاضي، وما يُنظر إليه أحيانًا كتساهل في العقوبات، يسهم في شعور الجناة بإمكانية الإفلات النسبي من العقاب.

وشدد على أن معالجة الظاهرة تتطلب تعزيز سيادة القانون، وتسريع إجراءات التقاضي، وتفعيل المحاسبة الصارمة، بما يحد من دوامات الثأر.

وتأتي هذه الأحداث في ظل ارتفاع لافت في جرائم القتل الناتجة عن الشجارات العائلية في الضفة الغربية، حيث تشير إحصائيات حديثة إلى تسجيل أكثر من 40 حالة قتل خلال عام 2025، نسبة كبيرة منها مرتبطة بخلافات عائلية واستخدام السلاح غير القانوني.

من تحت الركام إلى قاعات العدالة.. كيف تُصاغ ملفات الإبادة في غزة؟

غزة/ مريم الشوبكي:

في غزة، لا تُقاس الجريمة بعدد الضحايا فحسب، بل بعدد الشهادات التي تنجو من الضياع. في مكان تُمحى فيه الأحياء خلال دقائق، يتحول وسط هذا الواقع، يعمل فريق التوثيق في المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان على بناء ملفات قانونية تستند إلى أدلة ميدانية ورقمية، تُجمع في ظروف بالغة الخطورة والتعقيد.

توضح منسقة مشروع التوثيق في قطاع غزة، بسمة الغصين، أن المرصد يعتمد على "منظومة توثيق متعددة المسارات، تجمع بين العمل الميداني المباشر والرصد عن بُعد".

وتشير، لصحيفة "فلسطين"، إلى أن باحثين ميدانيين داخل القطاع يوثقون الشهادات والبيانات الأولية فور وقوع الحوادث، رغم القيود الأمنية وظروف النزوح المستمرة.

وتضيف: "بالتوازي، نعتمد على قنوات رقمية متعددة لتلقي المواد، مثل الصور ومقاطع الفيديو وشهادات الضحايا وشهود العيان، كما ندعم العمل الميداني بتحليل المصادر المفتوحة، والمواد الإعلامية، والتقارير الحقوقية والطبية، بما يضمن استمرار التوثيق حتى عند تعذر الوصول المباشر إلى موقع الحادثة".

وفي بيئة مشبعة بالمعلومات المضللة، تؤكد الغصين أن جميع المواد تخضع لعملية تحقق متعددة المراحل، تبدأ بفحص المصدر الأصلي، ثم تحليل البيانات الوصفية المرتبطة بها، مثل التوقيت والموقع.

وتتابع: "نقارن الشهادات مع مصادر مستقلة، كالتقارير الطبية أو الصور من مواقع أخرى، ونستخدم تقنيات التحقق الرقمي مثل تحديد الموقع الجغرافي (Geolocation) وتحليل التسلسل الزمني للأحداث، إلى جانب مراجعة السياق العام للحادثة، ولا نعتمد أي مادة كدليل إلا بعد التأكد من اتساقها مع مصادر متعددة".

وتشدد على أن التوثيق لا يقتصر على الشهادات، موضحة: "نعتمد على أدوات تقنية متقدمة، منها صور الأقمار الصناعية لتحليل أنماط التدمير، ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) لرسم خرائط الاستهداف والنزوح".

وتضيف: "نستخدم أيضًا أدوات تحليل البيانات لرصد الأنماط الزمنية والمكانية للانتهاكات، إلى جانب تحليل الصور والفيديوهات من المصادر المفتوحة، ما يساعد في بناء صورة شاملة للعنف، لا تقتصر على الوقائع الفردية".

وعن الأساس القانوني لتوصيف ما يجري في غزة، توضح الغصين أن ذلك يستند إلى اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948، التي تحدد أفعالًا تُعد إبادة إذا ارتُكبت بقصد تدمير جماعة قومية أو إثنية أو دينية، كليًا أو جزئيًا.

وتبين: "حللنا الوقائع الموثقة وفق الأركان القانونية للجريمة، بما يشمل القتل واسع النطاق، وإلحاق أذى جسدي أو نفسي جسيم، وفرض ظروف معيشية تؤدي إلى الهلاك، واستهداف القدرة على الإنجاب، وتدمير مقومات الحياة الأساسية".

وتشير إلى أن عنصر القصد الجنائي يُستدل عليه من خلال الأنماط المتكررة للأفعال، والتصريحات الرسمية، والسياسات المعلنة.

وفي مواجهة اتهامات تسييس التوصيف، تؤكد الغصين: "هذا توصيف قانوني منهجي يستند إلى تعريفات دولية واضحة، وليس موقفًا سياسيًا. استخدام مصطلح الإبادة الجماعية يصبح واجبًا قانونيًا عند توافر عناصر الجريمة".

وتلفت إلى الاستفادة من السوابق الدولية، مثل قضايا رواندا والبوسنة والهرسك، التي أسهمت في تطوير معايير إثبات القصد الجنائي وتحليل الأنماط المنهجية للعنف.

وعن أنماط الجرائم، تقول: "رصدنا تكرار استهداف المساكن المدنية، ومحو عائلات كاملة من السجل المدني، وتدمير البنية التحتية، بما في ذلك المستشفيات والمدارس، إضافة إلى التهجير القسري والتجويع واستهداف الصحفيين والطواقم الطبية".

وتؤكد أن هذه الأنماط تعكس سلوكًا منهجيًا، لا حوادث منفصلة.

وتورد مثالًا موثقًا: "في إحدى الحالات، استُهدفت عائلة العويني في خان يونس في فبراير 2024، حيث شمل الهجوم قصف المنزل، ثم استهداف من حاول النجاة بنيران القنص، وعرقلة إسعاف المصابين وانتشال الجثامين، إضافة إلى اعتقال من تبقى على قيد الحياة".

وفي ما يتعلق بتوثيق جرائم التجويع، توضح: "نرصد تدمير البنية المرتبطة بالإمداد الغذائي، مثل المخابز والأراضي الزراعية، واستهداف قوافل المساعدات ومنع دخولها، إلى جانب جمع شهادات السكان وتحليل بيانات المساعدات وتقارير سوء التغذية، خاصة لدى الأطفال".

وعن التحديات، تقول الغصين: "نواجه قصفًا مستمرًا وخطر الاستهداف المباشر، إلى جانب النزوح المتكرر للباحثين، وانهيار البنية التحتية، ما يصعّب الوصول إلى مواقع الحوادث".

وتضيف: "هناك ضغط نفسي هائل، لأن الباحثين يعملون في بيئة كارثية، وهم أنفسهم ضحايا لهذه الانتهاكات".

وتوضح أن النزوح وانقطاع الاتصالات يعرقلان العمل، لكن الفريق يعتمد حلولًا بديلة، مثل التخزين المؤقت وإعادة إرسال البيانات عند توفر الاتصال.

وعن تحويل الأدلة إلى ملفات قانونية، تقول: "نحوّل المواد الخام إلى ملفات منظمة وفق معايير الإثبات الدولية، تشمل توثيق البيانات، وربط الأدلة بالشهادات، وتحليل الوقائع وتصنيفها، لتكون قابلة للاستخدام في التحقيقات الدولية".

وتؤكد وجود تنسيق مع جهات قانونية دولية، وتقديم مواد موثقة ضمن أطر معتمدة، مع ضمان سرية الشهود وسلامة الأدلة، وفي بعض الحالات ربط الضحايا مباشرة بلجان التحقيق.

وفي تقييمها لفرص المساءلة، تشير إلى أن تراكم الأدلة الموثقة يعزز فرص المحاسبة على المدى المتوسط والبعيد، رغم التحديات السياسية.

وتختتم برسالة للمجتمع الدولي: "حماية المدنيين ومنع الإبادة الجماعية ليست خيارًا، بل التزام قانوني".

وتحذر الغصين من أن "الصمت أو التقاعس، أو الاستمرار في تقديم الدعم في ظل مؤشرات قوية على ارتكاب جرائم جسيمة، قد يرقى إلى مستوى التواطؤ".

وتشدد على ضرورة الانتقال من الإدانة إلى الفعل، عبر وقف الدعم الذي يساهم في الانتهاكات، وضمان تدفق المساعدات دون عوائق، ودعم آليات التحقيق والمساءلة الدولية.

الاحتلال يحظر دخول منتجات الألبان واللحوم المصنعة الفلسطينية للقدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

أعرب اتحاد الصناعات الغذائية والزراعية في الضفة الغربية، عن "رفضه واستنكاره الشديدين لقرار الاحتلال الإسرائيلي منع إدخال المنتجات الغذائية الفلسطينية، خاصة الألبان واللحوم المصنعة، إلى أسواق القدس".

وأوضح الاتحاد، في بيان له أمس، أن "هذا القرار يُشكّل انتهاكًا صارخًا للحقوق الاقتصادية والوطنية الفلسطينية، وخرقًا واضحًا لبروتوكول باريس الاقتصادي الذي ينظم العلاقة على أساس حرية انسياب السلع".

وأكد أن "هذه المنتجات تُسوَّق في القدس منذ عشرات السنين، وأن القرار يأتي في سياق تضييق متكرر على القطاع الإنتاجي الفلسطيني".

وأكد الاتحاد أن "القدس تمثل العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، ومن حق المنتج الوطني التواجد في أسواقها بحرية كاملة دون قيود، أسوة بباقي المدن".

وشدد على أن "المنتجات الغذائية الفلسطينية تُصنَّع وفق أحدث التقنيات العالمية، وتخضع لرقابة صارمة من الجهات الرسمية المعتمدة محليًا ودوليًا، وقد أثبتت جودتها وسلامتها من خلال تصديرها إلى العديد من دول العالم، دون تسجيل أية قضايا صحية".

حماس تدين اعتقال المناضل هشام حرب وتسليمه لفرنسا

رام الله/ فلسطين:

أدانت حركة المقاومة الإسلامية حماس اعتقال الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية المناضل الفلسطيني محمود العدرة المعروف باسم (هشام حرب).

واعتبرت "حماس" في بيان، أمس، أن التعاون الأمني مع جهات خارجية على حساب أبناء شعبنا الفلسطيني ونضاله المشروع يشكل خروجًا خطيرًا عن الإجماع الوطني، ويهدد النسيج الفلسطيني، ويمس بثوابت شعبنا وحقوقه المشروعة.

وقالت: إن اعتقال حرب خطوة خطيرة تأتي في سياق الاستجابة لطلب فرنسا على خلفية قضية تعود إلى أكثر من أربعة عقود، مؤكدة أنها سابقة مرفوضة واعتداء على تاريخ النضال الوطني الفلسطيني.

واستغربت الحركة من اعتقال مناضل فلسطيني بسبب "أحداث وقعت عام 1982، أي قبل 44 عامًا، في مرحلة كانت فيها منظمة التحرير الفلسطينية تقود العمل الوطني الفلسطيني في مواجهة الاحتلال".

كما استنكرت ملاحقة العدرة الكبير في السن والذي يعاني من أوضاع صحية صعبة، بما يخالف أبسط المعايير الإنسانية، ويكشف ازدواجية المعايير الدولية التي تغضّ الطرف عن جرائم الاحتلال المستمرة بحق شعبنا، بينما تلاحق مناضلين فلسطينيين على خلفية نضالهم المشروع.

وحملت "حماس" السلطة الفلسطينية المسؤولية الكاملة عن سلامه حرب، وتداعيات هذه الخطوة داعية القوى والفصائل كافة إلى الوقوف صفًا واحدًا في مواجهة هذه السياسات التي تمس بتاريخنا النضالي.

وكانت مصادر من عائلة المناضل الفلسطيني محمود العدرة "هشام حرب"، أكدت أن السلطة الفلسطينية سلّمته صباح الخميس الماضي إلى السلطات الفرنسية، بعد أشهر من مطالبة باريس بتسليمه.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية حرب في 19 أيلول/ سبتمبر الماضي، قبل أيام من إعلان فرنسا اعترافها رسمياً بدولة فلسطين خلال أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

تشمل حظر السلاح..

برلمانيون بريطانيون يطالبون بفرض عقوبات على (إسرائيل)

لندن/ وكالات:

وقع 75 برلمانيا بريطانيا على مذكرة برلمانية عاجلة تطالب حكومة بلادهم باتخاذ إجراءات عقابية رادعة ضد حكومة الاحتلال الإسرائيلي، ردا على خططها لضم أراض في الضفة الغربية المحتلة وتصاعد انتهاكاتها للقانون الدولي.

وأدانت المذكرة، التي قدمها النائب ريتشارد بورغون، أمس، قرار حكومة الاحتلال الصادر في فبراير/ شباط الماضي، بشرعنة الاستيلاء على أراضٍ فلسطينية في الضفة وتسجيلها كـ "أملاك دولة"، وهو ما عدّته المذكرة عملا غير قانوني يهدف إلى نهب المزيد من الأرض الفلسطينية.

واستندت المذكرة البرلمانية إلى الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية في يوليو/تموز 2024، مؤكدة أن وجود الاحتلال في الأراضي الفلسطينية هو وجود غير شرعي، ويجب أن ينتهي فورا.

أكدت المذكرة ضرورة التزام المملكة المتحدة بواجباتها الدولية، من خلال التوقف عن تقديم أي دعم يسهم في استمرار الاحتلال، ومنع الأنشطة التجارية كافة التي تعزز من منظومة الاستيطان.

وطالبت المذكرة الحكومة البريطانية بحظر التجارة والاستثمار في السلع والخدمات المنتجة في المستوطنات المقامة على الأراضي المحتلة، وفرض عقوبات مستهدفة تشمل منع السفر وتجميد الأصول ضد الأفراد والكيانات المتواطئة في تكريس الاحتلال.

كما طالبت بتعليق اتفاقية التجارة بين المملكة المتحدة و(إسرائيل) بشكل فوري، وفرض حظر شامل وكامل على توريد الأسلحة لها.

دول عربية وإسلامية تدين تعيين (إسرائيل) مبعوثًا دبلوماسيًا إلى "أرض الصومال"

عواصم/ وكالات:

أدان وزراء خارجية فلسطين، والسعودية، ومصر، والأردن، والصومال، والسودان، وليبيا، وبنغلاديش، والجزائر، وتركيا، وإندونيسيا، وباكستان، والكويت، وموريتانيا، وعُمان، بأشد العبارات إعلان (إسرائيل(تعيين مبعوث دبلوماسي لدى ما يُسمى "أرض الصومال".

واعتبر الوزراء، في بيان مشترك اليوم السبت، أن "هذه الخطوة تمثل انتهاكًا صارخًا لسيادة جمهورية الصومال الفيدرالية ووحدة وسلامة أراضيها"، مؤكدين "رفضهم القاطع لكافة الإجراءات الأحادية التي تمس وحدة الدول أو تنتقص من سيادتها".

وأكد البيان دعم الدول الموقعة لوحدة وسلامة الأراضي الصومالية، ووقوفها إلى جانب مؤسسات الدولة الشرعية باعتبارها الممثل الوحيد لإرادة الشعب الصومالي.

وشدد الوزراء على أن هذه الإجراءات تُعد مخالفة واضحة لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والقانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، محذرين من أن مثل هذه الخطوات قد تشكل سابقة خطيرة تهدد استقرار منطقة القرن الإفريقي، وتنعكس سلبًا على السلم والأمن الإقليمي والدولي.

تأتي هذه الإدانة في ظل تقارير عن تحركات دبلوماسية "إسرائيلية" تجاه مناطق ذات وضع سياسي متنازع عليه، من بينها "أرض الصومال" التي أعلنت انفصالها من جانب واحد عام 1991 دون اعتراف دولي واسع، وتُعد جزءًا من أراضي جمهورية الصومال الفيدرالية وفق الأمم المتحدة ومعظم الدول.

وتحظى قضية وحدة الصومال بدعم دولي وإقليمي، حيث تعتبر غالبية الدول أي تعامل رسمي مع كيانات انفصالية خارج إطار الحكومة الفيدرالية الصومالية مساسًا بالسيادة ووحدة الدولة، ما يجعل أي خطوات من هذا النوع مثار جدل دبلوماسي واسع.

إيران تعلن إعادة إغلاق مضيق "هرمز" إلى حين فك الحصار الأمريكي

طهران/ وكالات:

أعلن مقر "خاتم الأنبياء" أمس، إعادة تقييد ومنع المرور من مضيق هرمز، بسبب استمرار الحصار البحري الأمريكي على البلاد.

وقال المتحدث باسم المقر، في بيان، إن السيطرة على مضيق هرمز إلى وضعها السابق، ويخضع هذا المضيق الاستراتيجي لإدارة ورقابة صارمة من قبل القوات المسلحة.

وذكر أنه إلى حين قيام الولايات المتحدة بإنهاء حرية حركة السفن الكاملة من إيران إلى وجهتها ومن وجهتها إلى منشأها، سيبقى الوضع في مضيق هرمز تحت رقابة صارمة وفي وضعه السابق.

وتابع البيان: "إنه بناءً على الاتفاقات السابقة التي تم التوصل إليها في المفاوضات، وافقت إيران بحسن نية على السماح لعدد محدود من ناقلات النفط والسفن التجارية بالمرور عبر مضيق هرمز بشكل منظم. ومع الأسف، يواصل الأمريكيون، بسجلهم الحافل بنقض الوعود، ممارسة القرصنة والنهب تحت ما يُسمى بالحصار".

قاسم: الميدان حسم المعادلة و(إسرائيل) لم تحقق أهدافها

بيروت/ فلسطين:

أكد الأمين العام لـ"حزب الله" اللبناني، نعيم قاسم، أن "الميدان هو صاحب الكلمة الفصل"، مشددًا على أن السياسة الناجحة هي التي تستفيد من نتائج الميدان "لإرغام العدو الإسرائيلي على الإذعان" وتحقيق حقوق لبنان وسيادته.

وقال قاسم في بيان له مساء أمس، إن وقف إطلاق النار المؤقت لم يكن ليتحقق إلا بعد "جهاد المقاومين على الثغور الجنوبية"، معتبرًا أن المقاومة أثبتت قدرتها على الصمود رغم "اختلال موازين القوى العسكرية"، وأنها تمتلك "سلاح الإيمان والإرادة والقدرة".

وأضاف أن ما جرى في المواجهات الأخيرة أظهر فشل "إسرائيل" في تحقيق أهدافها العسكرية، لافتًا إلى أن العدو لم يتمكن من التقدم كما كان يخطط، وأن "المقاومة بقيت في الميدان وأيديها على الزناد" في ظل استمرار الخروقات.

وشكر قاسم إيران على دعمها للمقاومة، إضافة إلى من وصفهم بـ"الداعمين والمساندين"، مشيرًا إلى دور سياسي وإقليمي في ملف وقف إطلاق النار، كما انتقد بيانًا نُسب إلى وزارة الخارجية الأمريكية بشأن اتفاق وقف إطلاق النار، معتبرًا أنه "يتحدث باسم لبنان دون موافقة حكومته".

وأكد أن وقف إطلاق النار يجب أن يكون "متبادلًا وكاملًا"، محذرًا من أن أي خروقات ستُقابل برد من جانب المقاومة، مشددًا على أن مرحلة الصبر الطويل على العدوان "لم تحقق نتائج عبر الدبلوماسية".

نهاية الغطرسة:
الحصيلة المرعبة
لهزيمة واشنطن وتل أبيب

نبيل الجمل

امريكا: مقتل وإصابة عدد كبير جداً من الجنود والضباط والقادة لدى العدوان الأمريكي والصهيوني، أغلبهم في استهداف القواعد العسكرية في العراق وسوريا والأردن والخليج العربي.
الكيان الصهيوني: مقتل عدد كبير في صفوف الكيان، بالإضافة إلى خسائر في صفوف المستوطنين نتيجة الرشقات الصاروخية المباركة.

في لحظة تاريخية فارقة، تحطمت أوهام الغطرسة تحت أقدام محور المقاومة، فقد تكبدت قوات العدوان الأمريكي والصهيوني خسائر عسكرية كبيرة، وخاصة في المجال الجوي والبحري والاقتصادي. إنها أرقام بمئات المليارات جسدت فشل العدوان الأمريكي الصهيوني عبر طرازات مختلفة شملت مقاتلات وطائرات استراتيجية ومسيرات متطورة. هنا تكشف الحصيلة الكاملة منذ بدء العدوان على إيران، بناءً على التقارير الميدانية والبيانات الرسمية المتاحة حتى أبريل 2026، في تقرير مفصل ودقيق يوثق انكسار الهيمنة في المواجهة العسكرية التي اندلعت إثر العدوان الغاشم على إيران:

1. الخسائر البشرية (العسكرية)

وفقاً للبيانات الموثقة من مصادر متعددة، سُجلت الخسائر البشرية التالية في صفوف القوات الأمريكية والصهيونية نتيجة الرد الإيراني واستهداف القواعد:

امريكا: مقتل وإصابة عدد كبير جداً من الجنود والضباط والقادة لدى العدوان الأمريكي والصهيوني، أغلبهم في استهداف القواعد العسكرية في العراق وسوريا والأردن والخليج العربي.

الكيان الصهيوني: مقتل عدد كبير في صفوف الكيان، بالإضافة إلى خسائر في صفوف المستوطنين نتيجة الرشقات الصاروخية المباركة.

2. الخسائر الجوية والطائرات (مقبرة الجو)

تعتبر المواجهة الجوية من أكثر الجبهات استنزافاً وفشلاً للجانب الأمريكي، حيث سقطت فخر الصناعات العسكرية:

المقاتلات: 3 مقاتلات (180) F-15 مليون دولار)، مقاتلة (60) F-15 E مليون دولار)، ومقاتلة (19) A-10 مليون دولار).

الطائرات الاستراتيجية والخاصة: 6 طائرات (480) KC-135 مليون دولار)، طائرة E-3 أواكس (700 مليون دولار)، وطائرتان (228) MC-130 مليون دولار).

المروحيات والمسيرات: 4 مروحيات (40) AH-6 مليون دولار)، و16 مسيرة (265) MQ-9 Reaper مليون دولار).

تفاصيل إضافية: (9 مسيرات أُسقطت فوق إيران، واحدة دُمِّرت في قاعدة بالأردن، واثنتان تحطمتا نتيجة أعطال). كما سقطت طائرة KC-135 فوق غرب العراق بمقتل طاقمها الـ 6، وأُسقطت طائرة IAI Heron صهيونية فوق محافظة مركزي الإيرانية، مع دمار واسع في طائرات المطارات المستهدفة.

3. الخسائر العسكرية المادية (تحطم الرادارات والدفاع الجوي)

تكبدت المنظومات الدفاعية الأمريكية خسائر فادحة:

أنظمة الرادار: تدمير أو تضرر 12 نظام رادار ومحطات أقمار صناعية، من بينها أنظمة AN/TPY-2 المرتبطة بنظام ثاد (THAAD).

منظومات الدفاع: تدمير رادار نظام (MIM-104 Patriot) وتضرر رادارات من طراز AN/TPS-75 و AN/MPQ-64.

المواقع: تضرر ما لا يقل عن 40 موقعاً وقاعدة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط نتيجة الضربات الصاروخية الإيرانية الدقيقة.

> قُدرت التكلفة المباشرة للعمليات الأمريكية بـ 100 مليار دولار حتى مارس 2026، مع طلب ميزانية إضافية قدرها 200 مليار دولار.

4. الخسائر البحرية والأساطيل (غرق الهيبة)

شهدت الملاحة العسكرية والتجارية المرتبطة بالعدوان ضربات مباشرة في مضيق هرمز وبحر العرب:

الاستهداف المباشر: تضرر وغرق وتحطم عدة سفن وناقلات وبارجات وحاملات مرتبطة بالمصالح الأمريكية والصهيونية، منها الناقلة Stena Imperative في البحرين.

الاستنزاف: استهلاك مخزون الصواريخ الاعتراضية (SM-2 و SM-6) بتكلفة ملايين الدولارات للصاروخ الواحد مقابل مسيرات رخيصة التكلفة.

5. الخسائر المالية والاقتصادية

تكلفة الحرب: قُدرت التكلفة المباشرة للعمليات الأمريكية بـ 100 مليار دولار حتى مارس 2026، مع طلب ميزانية إضافية قدرها 200 مليار دولار.

سوق الطاقة: قفز برنت لتجاوز 120 دولاراً للبرميل، مما رفع أسعار الوقود داخل أمريكا بمعدل 10-5 سنتات يومياً.

خسائر الصهاينة: قُدرت الأضرار الاقتصادية المباشرة في إسرائيل بنحو 50 مليار دولار.

6. الخسائر المعنوية والشعبية (سقوط الردع)

صورة الردع: انكسرت هيبة "الردع الأمريكي" عالمياً بعد عجز المنظومات عن حماية القواعد الحساسة.

الشعبية العالمية: اندلاع احتجاجات واسعة وعزلة واشنطن السياسية خاصة في (الجنوب العالمي).

الانقسام الداخلي: ضغوط شعبية متزايدة نتيجة الارتفاع الحاد في تكاليف المعيشة بسبب التدخل العسكري.

الخلاصة:

تعكس هذه البيانات حجم الاستنزاف الذي تعرضت له أمريكا والكيان الصهيوني في هذه المواجهة، حيث *تحولت الحرب من ضربات خاطفة إلى صراع استنزاف مادي وتقني عالي الكلفة، أثبت للعالم أن زمن الهيمنة قد ولى بلا رجعة*.

حبلٌ واحد...
بين الخنق والأرجوحة

حمزة قورقماز

التربية الصامتة أخطر من الكلام المعلن. فالطفل قد لا يفهم تفاصيل ما يجري، لكنه يلتقط الروح العامة: من يُقدَّم ومن يُؤخَّر، من يُنصف ومن يُهمَّش. فإذا نشأ وهو يرى أباه يُحسن إلى نفسه وأهله على حساب غيرهم، تعلّم دون وعي أن العالم يُدار بهذا المنطق، وأن القوة مبرر كافٍ لتجاوز القيم. وهكذا لا يكون الإرث الحقيقي مالاً ولا منصباً، بل رؤيةٌ للحياة.

في مشهدٍ واحدٍ يتجلّى تناقضُ الإنسان حين تغيب عنه البصيرة: حبلٌ يُشدّ على أعناق الآخرين حتى يضيق بهم النفس، هو نفسه يُعلَّق في ساحة البيت ليصير أرجوحةً يضحك عليها الأبناء. ليست المسألة في الحبل، بل في القلب الذي يستعمله؛ قلبٌ يقسو هنا، ويلين هناك، بلا ميزانٍ واحدٍ للحق.

يظنّ صاحبُ المال أو السلطان أنه إنما يجتهد لراحة أهله، فيبني لهم عالماً آمناً من حوله، ويُزيح عن طريقهم ما استطاع من العوائق. لكنه لا ينتبه أن ما يُزيحه من طريقهم قد وضعه حجراً في طريق غيرهم، وأن ما فتحه لبنيه باباً قد أغلقه في وجوه أبناء آخرين. فيغدو العطاء عنده اختياراً لا عدلاً، ويصير الفضل امتيازاً لا أمانة. هنا ينكشف سرّ خطير: ليست كلُّ نعمة نعمةً في ميزان الحقيقة. فالنِّعَمُ إن شابها ظلمٌ، تحوّلت في باطنها إلى ديونٍ مؤجّلة، تُطالب صاحبها يوماً ما. قد تبدو الأرجوحةُ في عين الطفل متعةً بريئة، لكنها إن نُسجت من خيوط القهر، فإنها تحمل في طيّاتها أثقالاً لا تُرى، تُثقِل الروح وإن خفَّت في اليد.

العارف لا ينظر إلى ظاهر الأشياء، بل إلى مصدرها ومسارها. يسأل: من أين جاء هذا الرزق؟ وعلى من مرّ حتى وصل؟ وكم قلباً ضاق قبل أن يتّسع بيتي؟ لأن الحقيقة عند أهل البصيرة ليست في الامتلاك، بل في الطهارة؛ ليست في الكثرة، بل في البركة. وما البركة إلا سرٌّ إلهيّ لا يسكن إلا في موضع العدل. وهنا المفارقة المؤلمة: من ظنّ أنه يحمي أبناءه، قد يكون قد أضعفهم. لأن الذي ينشأ على امتيازٍ غير مستحق، يفقد القدرة على الوقوف حين تزول الوسائط. والذي يتربّى على ظلٍّ كثيفٍ من الحماية المصطنعة، لا يعرف كيف يمشي تحت شمس الحقيقة. إن الحبل واحد، لكن المعنى يختلف باختلاف اليد التي تمسكه. فإن شددته على رقاب الناس، شددته في الحقيقة على مستقبلك، وإن جعلته أرجوحةً لأبنائك من غير ظلم ولا تعدٍّ، كان رحمةً وسعة. أما إن جمعت بين الخنق هناك واللعب هنا، فقد فرّقت قلبك بين صورتين، ولن يستقيم لك ميزان.

غير أن الخطر الأعمق لا يظهر في ظاهر الأفعال، بل في خفاء التحوّل الداخلي الذي يصيب النفس مع تكرار هذا السلوك. فشيئاً فشيئاً، يفقد الإنسان حساسيته تجاه الظلم، ويألف رؤية الآخرين وهم يُزاحمون على أبواب ضيّقها هو بيده. ثم يتحول هذا الألف إلى طبع، وهذا الطبع إلى قناعة، حتى يصبح الظلم في نظره "تنظيماً" أو "إدارةً للمصالح"، وتُمحى من قلبه معاني الرحمة دون أن يشعر. وفي لحظة صدقٍ نادرة، لو توقّف هذا الإنسان وسأل نفسه: ماذا لو وُضع أبنائي مكان أولئك الذين ضيّقتُ عليهم؟ هل كنتُ سأرضى لهم هذا المصير؟ لأدرك أن الميزان الذي يستعمله مختلّ، وأن العدالة التي يتحدث عنها ليست إلا اسماً بلا روح. لأن *العدل الحقيقي لا يتجزأ، ولا يُفصّل على مقاس العلاقات والمصالح*.

> العارف لا ينظر إلى ظاهر الأشياء، بل إلى مصدرها ومسارها. يسأل: من أين جاء هذا الرزق؟ وعلى من مرّ حتى وصل؟ وكم قلباً ضاق قبل أن يتّسع بيتي؟ لأن الحقيقة عند أهل البصيرة ليست في الامتلاك، بل في الطهارة؛ ليست في الكثرة، بل في البركة. وما البركة إلا سرٌّ إلهيّ لا يسكن إلا في موضع العدل.

ثم إن *سنن الله في الحياة لا تُخدع بالمظاهر. فما يُبنى على أكتاف المظلومين، يبقى معلّقاً بآهاتهم، وإن بدا ثابتاً في أعين الناس*. وقد يرى المرء ثمار ما صنعه عاجلاً في سعة رزق أبنائه، لكنه لا يرى ما يتسلل إلى أعماقهم من خلل، ولا ما يُكتب في صحيفته من تبعات. فالتأخير في الجزاء ليس نفياً له، بل إمهال يحمل في طيّاته حكمةً لا تُدرك بالعجلة. وليس المقصود أن يترك الإنسان السعي لأهله، أو أن يُهمل مسؤولياته، بل المقصود أن يفهم أن الطريق إلى الخير لا يُعبَّد بالشر، وأن الراحة الحقيقية لا تُبنى على تعب الآخرين قسراً. فكم من بيتٍ ضاق مادياً واتّسع معنى، وكم من بيتٍ اتّسع ظاهراً وضاق حقيقة.

إن التربية الصامتة أخطر من الكلام المعلن. فالطفل قد لا يفهم تفاصيل ما يجري، لكنه يلتقط الروح العامة: من يُقدَّم ومن يُؤخَّر، من يُنصف ومن يُهمَّش. فإذا نشأ وهو يرى أباه يُحسن إلى نفسه وأهله على حساب غيرهم، تعلّم دون وعي أن العالم يُدار بهذا المنطق، وأن القوة مبرر كافٍ لتجاوز القيم. وهكذا لا يكون الإرث الحقيقي مالاً ولا منصباً، بل رؤيةٌ للحياة. فإن كانت هذه الرؤية قائمة على العدل، صار الابن إنساناً ولو قلّ ماله، وإن كانت قائمة على الامتياز الظالم، ضاع المعنى ولو كثرت الوسائل.

فليتأمّل المرء قبل أن يمدّ يده: أهذا الذي أبنيه لأبنائي، هل هو قائمٌ على عدلٍ يرضاه الله، أم على حساباتٍ أرضيةٍ قصيرة؟ لأن ما يُبنى بالعدل يدوم، وما يُبنى بالظلم، وإن طال، فإلى زوال. وفي النهاية، ليست القضية ما تتركه في أيدي أبنائك، بل ما تزرعه في قلوبهم. فإن زرعت العدل، أورثتهم طمأنينةً لا تزول، وإن زرعت الامتياز القائم على ظلم الآخرين، أورثتهم قلقاً يلاحقهم وإن ناموا على أرجوحةٍ من حرير.

رصاصة تُقعد الطالبة مرام مقاط..
وحلــم الطــب يقــاوم الألــم فـي خيمــة النــزوح

غزة/ جمال غيث:

فـي غزة، قد يتحول الطريق إلى المدرسـة في لحظة إلى طريقٍ نحو الألم الدائم. هكذا تبدلت حياة الطالبة مـرام مقـاط (17 عامًـا)، التي كانت تمضـي بثبات نحو حلمهـا فـي دراسـة طـب الأسـنان، قبـل أن تُصيبهـا رصاصة فجأة، لتتركها بشللٍ نصفي، وتضع مستقبلها على مفترق قاسٍ بين الألم والإصرار.

الزميل جمال غيث في أثناء لقائه الطالبة مرام مقاط (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

لم تكن مرام، الطالبة في الفرع العلمي من الثانوية العامة "التوجيهي"، تتوقع أن يومًا عاديًا في طريقها إلى المدرسة سيقودها إلى إصابة تغيّر مجرى حياتها بالكامل.

عرفت بتفوقها الدراسي، إذ حققت معدلًا بلغ 87% خلال سنواتها السابقة، وكانت تطمح لدراسة طب الأسنان. إلا أنها تعيش اليوم مع أسرتها في خيمة بمنطقة العطاطرة شمالي قطاع غزة، بعد تدمير منزلهم خلال الحرب، دون أن ينجح ذلك في إخماد طموحها أو إبعادها عن التعليم.

كانت مرام تقطع يوميًا، برفقة شقيقها التوأم محمود، مسافة تقارب ثلاثة كيلومترات ذهابًا ومثلها إيابًا، للوصول إلى مدرسة تل الزعتر؛ طريق طويل ومحفوف بالمخاطر، لكنه كان بالنسبة لها خطوة ثابتة نحو المستقبل وسط الدمار.

رصاصة طائشة

تقول مرام لصحيفة "فلسطين" إن التعليم بالنسبة لها لم يكن خيارًا، بل ضرورة، وكانت تصر على الذهاب يوميًا رغم كل الظروف، حتى جاء يوم الخميس 16 نيسان/أبريل، الذي غيّر حياتها.

فبعد دقائق من عودتها إلى الخيمة، أُصيبت برصاصة أطلقتها دبابة إسرائيلية متمركزة على بعد عشرات الأمتار، دون إنذار أو سبب واضح.

وتروي، وهي ترقد على سريرها في مستشفى السرايا الميداني التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أن الألم بدأ في كتفها الأيمن قبل أن يمتد إلى العمود الفقري، لتفقد قدرتها على الحركة وتُصاب بشلل نصفي. سقطت أرضًا وسط ذهول عائلتها التي سارعت لإنقاذها.

نُقلت إلى نقطة طبية قريبة، ثم إلى مستشفى السرايا، حيث خضعت لعملية جراحية أُزيلت خلالها الرصاصة، مع تأكيد حاجتها إلى علاج طويل الأمد وتأهيل مكثف.

ذكرى مؤلمة

تمسك مرام بالرصاصة التي استُخرجت من جسدها، وتقول بصوت هادئ إنها ستحتفظ بها كذكرى مؤلمة، مضيفة: "نحن أبرياء، لم نرتكب أي ذنب، ومع ذلك ندفع هذا الثمن".

وتستعيد لحظة إصابتها قائلة إنها حاولت النهوض لكنها لم تستطع، فيما أصيب شقيقها محمود بصدمة شديدة، إذ ظن في البداية أنها تمزح قبل أن يرى الدماء ويبدأ بالصراخ طلبًا للمساعدة.

وتصف تلك اللحظات بأنها الأصعب، حيث امتزج الخوف بالعجز والألم.

اليوم، تخشى مرام أن تتحول إصابتها إلى عائق دائم أمام حلمها، لكنها لم تتوقف عن المحاولة. يشير شقيقها محمود إلى حرصه على نقل الدروس إليها يوميًا لتعويض ما فاتها.

وتؤكد بإصرار: "رغم الإصابة، سأبقى على العهد، سأدرس وأحقق طموحي"، لكنها تناشد الجهات المعنية مساعدتها في السفر للعلاج بالخارج، أملاً في استعادة قدرتها على الحركة ومواصلة تعليمها.

وتلفت إلى محدودية الإمكانات الطبية في قطاع غزة، خاصة في ظل الدمار الواسع الذي طال القطاع الصحي، ما يزيد من صعوبة التعافي.

خطر دائم

إلى جانبها، تقف والدتها بعينين دامعتين، تراقب ابنتها التي تواجه الألم بصمت، بينما يحاول والدها عبد محمود مقاط (47 عامًا) بث الأمل في نفسها.

ويؤكد الأب أن إطلاق النار في المنطقة لم يتوقف، وأن السكان يعيشون في خطر دائم رغم تصنيفها "آمنة"، مشيرًا إلى أن العائلة فقدت منزلها ولم يتبقَّ لها سوى خيمة وسط التهديدات.

ويقول: "نعيش في خوف دائم على أبنائنا، وما حدث مع مرام دليل على حجم الخطر الذي نواجهه كل يوم".

تأتي إصابة مرام في ظل استمرار التوترات الميدانية رغم مرور أشهر على وقف إطلاق النار في قطاع غزة، الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، بعد حرب استمرت لعامين.

وبحسب مصادر طبية، سُجلت آلاف الخروقات منذ بدء التهدئة، أسفرت عن سقوط مئات الضحايا وإصابة آلاف آخرين، في ظل تدهور إنساني وصحي مستمر.

وسط هذا الواقع، تبقى قصة مرام واحدة من آلاف القصص في غزة، لطلبة يتمسكون بحقهم في التعليم والحياة، رغم الإصابة، ورغم كل ما خلّفته الحرب من جراح.

الحاجة سلام عياد..
"خنساء غزة" التي ودّعت أبناءها وبقيت حارسةً لخيمة الكرامة

غزة/ محمد حجازي:

في قطاع غزة المثخن بالجراح، لا تُقاس أعمار النساء بعدد السنين، بل بعدد المرات التي انحنين فيها لتقبيل جباه أبنائهن الشهداء قبل الوداع الأخير. في زاوية منسية من مخيمات النزوح، تجلس الحاجة سلام عياد "أم طارق"، وقد ارتسم على ملامحها وقار الصابرين، تختصر حكايتها مأساة شعب بأكمله، وتروي سيرة أمٍّ قدّمت فلذات كبدها واحدًا تلو الآخر، وبقيت واقفة تحرس ما تبقى من كرامة تحت قماش خيمة.

لم تكن "أم طارق" مجرد شاهدة على الحرب، بل كانت الحكاية ذاتها؛ امرأة قدّمت عائلة كاملة على مذبح الحرية، لتغدو اليوم رمزًا حيًا لـ"خنساء فلسطين".

لم يكن درب التضحية غريبًا عليها، فقد نشأت في بيت يتنفس المقاومة. تعود بذاكرتها إلى سنوات مضت، حين كان والدها الحاج مصطفى صرصور صديقًا للشيخ الشهيد أحمد ياسين، مؤسس حركة "حماس". لم يكن مجرد رفيق درب، بل كان ظله الذي لا يفارقه، حتى ارتقيا معًا في غارة إسرائيلية عام 2004.

تقول أم طارق بنبرة يملؤها الفخر: "كان والدي يدرك أن السير في طريق الشيخ ياسين يعني نيل إحدى الحسنيين، استشهد وهو يبتسم، وكأنه كان يمهّد لنا الطريق".

لم يكد جرح فقد الأب يندمل، حتى فُتحت أبواب الفقد على مصراعيها؛ فبعد أربعين يومًا فقط، لحق به نجلها محمد، لتبدأ سلسلة طويلة من الوجع لم تتوقف حتى اليوم.

أبو طارق.. القائد الذي بنى بيتًا من إيمان

حين تتحدث عن زوجها، القائد في كتائب القسام حاتم عياد، تنكسر نبرة صوتها قليلًا، لتفسح المجال لدموع الحنين. تصف خمسة عشر عامًا من الزواج بأنها كانت "خلوة مع الله"، ومدرسة حقيقية لبناء الرجال.

تستعيد تفاصيله قائلة لصحيفة "فلسطين": "لم يكن أبو طارق قائدًا في الميدان فقط، بل كان إمامًا في بيته. لم يكن يعرف النوم وقت السحر، وكان يوقظنا لصلاة الفجر حتى في أشد الليالي قسوة وقصفًا".

وتضيف بمرارة يختلط فيها الرضا: "كان ينظر إلى أبنائي طارق ورائد ومصطفى ويقول: (يا أم طارق، هؤلاء هبة الله، وغدًا سيرحلون إليه، فلا تجعلي الدنيا أكبر همّك). كان صادقًا في طلب الشهادة، ونالها في قصف غادر أواخر عام 2008، تاركًا خلفه أبناءً عاهدوا الله على الوفاء لدمه".

لم تكن الأمومة لدى "أم طارق" مجرد غريزة، بل مشروع تضحية متكامل. بدأت القافلة بابنها البكر طارق، الذي ارتقى في مسيرات العودة، تاركًا طفلًا يتيمًا يحمل ملامحه. تقول عنه: "كان يشبه أباه في صمته وعطائه، وحين استشهد شعرت أن جزءًا من روحي غادرني، لكنني توضأت وسجدت شكرًا لله".

ومع اندلاع حرب الإبادة الأخيرة، اشتدت المحنة. التحق رائد بركب والده وأخيه، مخلفًا طفلين صغيرين ومعيلةً في آنٍ واحد.

تروي تلك اللحظات قائلة: "بعد استشهاد رائد، نزحنا إلى مكان آخر، ثم قُصف المنزل وأُصبت أنا وبناتي. وبعد استشهاد والدتي بخمسة عشر يومًا، ارتقى حماي أيضًا. لم يبقَ معي سوى بناتي ريم ونور وبسمة".

ولم تمضِ أشهر قليلة، حتى لحق بهم مصطفى، ليغدو الأبناء الثلاثة شهداء. تقول بصوت يثقل باليقين: "رحلوا جميعًا.. رحل السند، ولم يبقَ سوى الذكريات وصور معلقة، ويقين أنهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر".

لم يتوقف النزيف عند الأبناء، بل طال والدتها التي كانت تمثل لها "وطنًا صغيرًا"، فاستشهدت، ولحق بها شقيقها محمود، ثم صهرها (زوج ابنتها). وجدت "أم طارق" نفسها محاطة بالفقد، ومسؤولة عن تربية الأيتام في ظروف معيشية قاهرة.

حتى منزل العائلة لم يسلم، فقد سُوّي بالأرض، وتحول إلى ركام يختزن تحت حجارته بقايا حياة وذكريات.

خيمة الكرامة.. ويقين لا ينكسر

اليوم، تعيش "أم طارق" في خيمة متهالكة؛ تارة تغمرها أمطار الشتاء، وتارة يلفحها قيظ الصيف، لكنها تجلس فيها بكبرياء لا ينكسر.

تختتم حديثها برسالة تختصر وجعها وصلابتها: "هدموا بيوتنا ليقتلوا فينا روح البقاء، وقتلوا رجالنا ليخمدوا نار الانتماء، لكنهم واهمون. نحن هنا، في هذه الخيمة، أقوى من طائراتهم. ذهب الزوج والأبناء والإخوة، وبقيت أنا وبناتي حارسات لهذا الحق. لن نبرح هذه الأرض، ولن نندم على ما قدمناه، فكل ما نملك فداء للأقصى. سنخرج من هذه الخيمة إما محررين أو شهداء نلتقي بالأحبة في جنات النعيم".

هكذا تمضي "خنساء غزة" يومها، تلملم جراحها بصمت، وتزرع في قلوب بناتها وأحفادها يقينًا راسخًا: أن الدم لا يضيع، وأن الأرض التي سُقيت بتضحيات الأبناء لا بد أن تُنبت حرية، ولو بعد حين.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الأحد 1 ذو القعدة 1447هـ 19 أبريل/ نيسان
Sunday 19 April 2026

WWW.FELESTEEN.PS

انطلاق أولى رحلات "طريق مكة" تمهيدًا لـ "حج 2026"

الرياض/ وكالات:

بدأت، أمس، رحلات المستفيدين من مبادرة "طريق مكة" مغادرة عدة دول متجهة إلى المملكة العربية السعودية، وذلك استعدادًا لانطلاق موسم الحج المرتقب أواخر شهر مايو/أيار المقبل.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية "واس"، أن أولى الرحلات غادرت من بنغلاديش متجهة إلى مطار الأمير محمد بن عبد العزيز في المدينة المنورة، في إطار تنفيذ المبادرة التي تهدف إلى تسهيل إجراءات الحجاج قبل وصولهم إلى المملكة.

وأضافت الوكالة أن رحلات أخرى انطلقت كذلك من باكستان وماليزيا وتركيا إلى المطار ذاته، دون الكشف عن أعداد الحجاج المشاركين في هذه الرحلات.

وتُنفذ المبادرة عبر 17 منفذًا في 10 دول، تشمل تركيا والمغرب وإندونيسيا وماليزيا وباكستان وبنغلاديش وكوت ديفوار والمالديف، إضافة إلى السنغال وبروناي دار السلام اللتين تشاركان لأول مرة.

وتهدف مبادرة "طريق مكة" إلى تقديم خدمات متكاملة وعالية الجودة لضيوف الرحمن، من خلال إنهاء إجراءاتهم في بلدانهم، بدءًا من تسجيل الخصائص الحيوية وإصدار تأشيرات الحج إلكترونيًا.

وتشمل الخدمات، إنهاء إجراءات الجوازات في مطارات المغادرة بعد التأكد من استيفاء الاشتراطات الصحية.

وتشمل المبادرة ترميز وفرز أمتعة الحجاج وفق ترتيبات النقل والسكن داخل المملكة، ليتم نقلهم مباشرة عبر حافلات مخصصة إلى مقار إقامتهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة، بينما تتولى الجهات المختصة إيصال الأمتعة إلى أماكن الإقامة.

ومنذ إطلاقها عام 1438 هـ (2017 م)، قدمت المبادرة خدماتها لأكثر من مليون و254 ألفًا و994 حاجًا، ضمن جهود وزارة الداخلية السعودية لتيسير رحلة الحج.

ومن المتوقع أن يبدأ موسم الحج لعام 2026 (1447 هـ) فلكيًا في أواخر مايو، ويستمر لمدة ستة أيام، تشمل يوم التروية في منى، والوقوف بعرفة، والمبيت في مزدلفة، ثم رمي الجمرات في منى، يليها نحر الهدي وطواف الإفاضة، واستكمال رمي الجمرات والختام بطواف الوداع.

"بدّي أعيش زي باقي الأطفال".. صرخة خالد قبل أن يطفئ الورم الخبيث طفولته

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في غزة، لا يحتاج الألم إلى وقت طويل كي يكبر. خلال أسابيع قليلة، تحولت حياة الطفل خالد عاشور (5 أعوام) من لعب وضحك في أزقة الحي إلى صراعٍ قاسٍ معَ ورم خبيث ينهش عينه الصغيرة، بينما تقف عائلته عاجزة أمام نقص العلاج وإغلاق المعابر. بين وجعٍ يتصاعد كل يوم، وأملٍ يتلاشى معَ الوقت، تروي أمّه حكايةَ طفل لم يطلب سوى أن يعيش كغيره من الأطفال.

لم يكن بكاء خالد هذه المرة عابرًا، ولا شكواه كأي طفل يتدلل بين يدي والديه. تقول والدته: "كان يمسك عينه ويصرخ من الألم، وأنا عاجزة عن تهدئته... لا دواء يوقف وجعه، ولا طريق مفتوح يأخذه إلى العلاج".

في غضون أسابيع، انقلبت حياة الطفل رأسًا على عقب، بعد تشخيص إصابته بورم خبيث في محجر العين، في وقت يعجز فيه القطاع الصحي في غزة عن توفير العلاج اللازم، بينما تُغلق المعابر أمام الحالات المرضية.

خالد، الذي لم يكن مختلفًا عن أقرانه، كان يقضي يومه باللعب والضحك، ويُرهق والدته بأسئلته البريئة. تقول والدته: "كان يحب كرة القدم، ويحلم أن يصبح لاعبًا عندما يكبر... اليوم، حتى النظر بات يؤلمه".

بدأت القصة بآلام خفيفة في الرأس والعين، ظنّها الأهل عابرة، لكنها سرعان ما اشتدت. "زرنا أكثر من طبيب، وكل يوم كنا نسمع احتمالًا جديدًا، حتى وصلنا للتشخيص... ورم خبيث في محجر العين"، تقول الأم، وكأن وقع الكلمات لا يزال ثقيلًا على قلبها.

لم تكن الصدمة في المرض وحده، بل في ما كشفته الفحوصات؛ إذ بدأ الورم يُحدث تآكلًا في العظام المحيطة بالعين، ويمتد خلف

الشبكية، دافعًا العين إلى الخارج. "الأطباء قالوا لنا بوضوح... إذا تأخرنا، قد نفقد عينه، وربما نفقده هو أيضًا"، تضيف الأم.

في مكان آخر، ربما كانت القصة مختلفة. "لو كنا في أي بلد آخر، لبدأ العلاج فورًا، عملية أو علاج كيماوي... لكن هنا في غزة، كل شيء ناقص، وكل شيء مؤجل"، تقول.

توضح الأسرة أن الإمكانيات الطبية المتاحة لا تكفي للتعامل مع مثل هذه الحالة المعقدة، وأن الأطباء أوصوا بشكل عاجل بضرورة سفر خالد للعلاج في الخارج. "أعطونا تحويلة طبية عاجلة... قالوا كل يوم يُحدث فرقًا، لكن المشكلة ليست في الأوراق، بل في الطريق"، تقول الأم.

يبقى معبر رفح، المنفذ شبه الوحيد للعلاج، مغلقًا أو محدود العمل، ما يجعل فرص السفر ضئيلة. "كل يوم أستيقظ وأسأل: هل هناك سفر؟ هل هناك أمل؟ لكن الإجابة دائمًا: انتظروا"، تضيف.

الانتظار هنا ليس عاديًا، بل مؤلمًا يقاس بتدهور الحالة الصحية. "أرى ابني أمامي... عينه تبرز أكثر، وألمه يشتد، وهو لا يفهم ما يحدث"، تقول الأم، وتتابع: "يسألني: ماما، متى أذهب إلى الطبيب الذي سيجعلني أتحسن؟... ولا أجد جوابًا".

في لحظة موجعة، تقول الأم إن خالد نظر إليها وقال: "أنا بدي أعيش زي باقي الأطفال". جملة بسيطة، لكنها كانت كفيلة بأن تكسر قلبها. "هو لا يطلب الكثير... فقط أن يعيش، أن يلعب، أن يذهب إلى المدرسة، وأن ينام دون ألم"، تضيف.

لكن في غزة، حتى أبسط الحقوق تبدو بعيدة المنال. الحصار المستمر، والقيود على الحركة، وانهيار المنظومة الصحية، تجعل من رحلة العلاج معركة بحد ذاتها. "نحن لا نحارب المرض فقط... بل نحارب الظروف أيضًا"، تقول الأم.

لا تتحدث بلغة الأرقام أو السياسة، بل بلغة أم ترى طفلها يتألم ولا تملك له سوى الانتظار. "أريد فقط من يسمعني ويساعدني... أريد ابني أن يعيش"، تقول.

وتناشد الجهات المختصة والمؤسسات الإنسانية التدخل العاجل لتأمين سفر خالد قبل فوات الأوان. "كل يوم تأخير قد يسرق فرصة... فرصة أن يرى، أو أن يعيش حياة طبيعية"، تضيف.

ورغم كل شيء، تتمسك العائلة بخيط أمل ضعيف. "الأطباء قالوا إن هناك فرصة إذا سافر بسرعة... وأنا متمسكة بهذه الكلمة: ربما"، تقول الأم.

في ختام حديثها، لا تطلب العائلة معجزة، بل فرصة لطفل في الخامسة من عمره أن يُعالج ويخف ألمه. "لا نطلب المستحيل... فقط افتحوا الطريق"، تقول الأم.

في غزة، حيث تتراكم الحكايات الثقيلة، تبقى قصة خالد واحدة من مئات القصص التي تنتظر نهاية مختلفة، لكن الوقت هذه المرة لا يعمل لصالحه.

"خالد ما زال هنا... وما زال بالإمكان إنقاذه"، تختم الأم، "لكننا نحتاج من يتحرك... قبل أن يصبح الحديث عنه بصيغة الماضي".

إنفوجرافيك